IUGJEPS
Vol 30, No 1, 2022, pp 485-518

ISSN 2410-5201

مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية (عقيدة – تفسير – حديث)

تاريخ الإرسال (13-12-2020)، تاريخ قبول النشر (23-2-2021)

نبوة النساء بين التوراة والإنجيل والقرآن وموقف المدرسة العلمانية المعاصرة منها. دراسة تحليلية مقارنة

اسم الباحث الأول: د. عامر سلامه فلاح الملاحمة [1] *

اسم الباحث الثاني : د. محمد خليل محمد النويهي [2]

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) العلوم الإسلامية العالمية/الأردن

[2] اسم الجامعة والبلد (للثاني) العلوم الإسلامية العالمية/الأردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: d.amerm@hotmail.com

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.30.1/2022/16

الملخص:

صرح القرآن الكريم بنبوة الرجال في العديد من الآيات الكريمة، ولم ترد أية في كتاب الله عز وجل تصرح بإثبات نبوة النساء، وانعقد على ذلك إجماع علماء الأمة. بينما الأمر في نصوص التوراة والإنجيل مختلف، فقد ورد فيهما نصوص صريحة بنبوة العديد من النساء، وصرّحت تلك النصوص بأن هناك نبيّات صادقات، ونبيّات كاذبات. ومع هذا التصريح فإننا نجد تناقضاً مع نصوص أخرى فيهما تمنع المرأة من الوعظ والإرشاد. وقد تناولت العلمانية المعاصرة قضية نبوة المرأة لتصل من خلالها إلى الطعن في الأديان، وطرح مشروع تمكين المرأة في واقع المجتمعات. فلقد وظّفت العلمانية العربية المعاصرة قضية نبوة المرأة توظيفاً خبيثاً في محاولة اتهام الإسلام بأنه دين ذكوري صحراوي، جاء بتشريع أبوي، بدليل أنه يمنع المرأة من النبوة والإمامة والخطابة في المسجد، فساهموا بإحياء مسألة إمامة المرأة في المساجد العامة مؤخراً، كما تناولت الحركة النسوية الغربية مسألة نبوة المرأة وتوليها منصب الحاخام والقسيس، حيث ظهرت المرأة الحاخام في اليهودية، والمرأة القسيسة في المسيحية.

كلمات مفتاحية: النبوة، التوراة، الإنجيل، القرآن، العلمانية، النسوية.

The prophecy of women between the Torah, Bible, and the Quran and the position of the contemporary secular school- A comparative analytical study-

Abstract:

The Qur'an has stated the prophecy of men in many verses, and the consensus of the scholars of the Ummah has been agreed upon, except of few abnormal opinions of some of scholars, although it is possible to direct them, while we find the talk of the Torah and the gospel by proclaiming the prophecy of many women and referring to the names of false prophets and true prophets women, However, we fin contradictions in the Bible and the Bible regarding this.The contemporary secularism has addressed the prophecy of women to challenge religions, and access that to the project of empowering women, for example; the position of Arab secularism in distorting Islam and trying to accuse Islam as a desert male religion. It came from a paternal legislation that prevents women from prophesying and speaking in the mosque .Thisstudy includes the Western feminist movement and answered the question of women's prophecy and the position of rabbi and priest, where the woman appeared rabbi in Judaism, and the woman priest in Christianity

Keywords: **Prophecy, Torah, Bible, Quran, Secularism, Feminism**

جسم البحث

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

تعتبر مسألة النبوات من المسائل التي شغلت حيزاً واسعاً في الجانب العقدي عند أهل الأديان، ومن ذلك مسألة نبوة المرأة، فقد وردت بخصوصها نصوص متعددة في التوراة والإنجيل، وبتصورات مختلفة، فظهر فيهما الحديث عن النبيّات الصادقات، والنبيّات الكاذبات، علماً أنه توجد بهما العديد من النصوص التي تمنع المرأة من القيام بالوعظ والإرشاد.

في حين نجد آيات القرآن الكريم تنص على كون النبوة في الرجال دون النساء، وذلك تخفيفاً عن المرأة مشاق القيام بالرسالة، ولما تقتضيه طبيعة المرأة.

ولقد حاول الاتجاه العلماني المعاصر استغلال هذه المسألة لأغراض الطعن بالفكر الديني، ومحاولة اتهام الإسلام على وجه الخصوص بأنه دين ذكوري صحراوي، وأنه جاء بتشريعٍ ونظامٍ أبوي، يقلل من قيمة المرأة وإنسانيتها إذ لا يسمح بنبوتها وتوليها للمناصب الدينية العامة مثل الإمامة العامة في المساجد والخطابة.

فجاءت هذه الدراسة للبحث في مسألة نبوة المرأة في التوراة والإنجيل والقرآن وكيف حاول الاتجاه العلماني استغلال ذلك. والله الموفق

أهمية الدراسة وتساؤلاتها:

جاءت هذه الدراسة من الباحثين للكشف عن موقف التوراة والإنجيل والقرآن الكريم من نبوة المرأة، واستغلال العلمانية المعاصرة للموقف الإسلامي للطعن به. ومن أبرز تساؤلات الدراسة:

1- ما موقف التوراة والإنجيل من نبوة النساء؟
2- ما موقف القرآن الكريم من نبوة النساء؟
3- ما موقف العلمانية من نبوة النساء، وما الآثار المترتبة على ذلك عندهم؟
4- كيف استغلت العلمانية العربية مسألة نبوة النساء للطعن في التشريع الإسلامي فيما يخص المرأة؟

مشكلة الدراسة:

موقف التوراة والإنجيل والقرآن من مسألة نبوة النساء، واستغلال العلمانية المعاصرة للمسألة في محاولة تصوير التشريع الإسلامي بأنه ذكوري أبوي، لا يواكب العصر اليوم في جانب المرأة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة متخصصة تناولت بمنهج مقارن مسألة نبوة المرأة في التوراة والإنجيل والقرآن وموقف المدرسة العلمانية المعاصرة منها، بالرغم من عرض المصادر الإسلامية للمسألة من الجانب الإسلامي فقط.

منهج الدراسة: اتبعت الدراسة المناهج التالية:

- أولاً: المنهج الاستقرائي: حيث تم استقراء الموضوع في نصوص التوراة والإنجيل، وفي آيات القرآن الكريم، وكذلك تتبع المسألة في التيار العلماني العربي والغربي.
- ثانياً: المنهج التحليلي: لتحليل وعرض النصوص الواردة بخصوص ذلك من مصادر الأديان ووفق مراد أهلها.

- ثالثاً: المنهج المقارن: للمقارنة بين موقف القرآن والتوراة والإنجيل من المسألة.
- رابعاً: المنهج النقدي: ظهر في نقد حديث التوراة والإنجيل في هذه المسألة، وكذلك موقف المدرسة العلمانية منها.

خطة البحث: جاءت هذه الدراسة في أربعة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم النبوة وصفات الأنبياء عليهم السلام بين التوراة والإنجيل والقرآن.

المبحث الثالث: نبوة النساء بين التوراة والإنجيل.

المبحث الرابع: نبوة النساء في القرآن الكريم.

المبحث الخامس: موقف العلمانية المعاصرة من نبوة المرأة والآثار المترتبة عليه.

****

المبحث الأول: مفهوم النبوة وصفات الأنبياء عليهم السلام بين التوراة والإنجيل والقرآن.

المطلب الأول: مفهوم النبوة بين التوراة والإنجيل والقرآن.

المحور الأول: مفهوم النبوة في التوراة.

جاء التصوير العام للنبوة والنبي في التوراة والإنجيل هو من يتكلم أو يكتب عما يجول في خاطره دون أن يكون ذلك الشيء من بنات أفكاره، بل من قوة خارجة عنه هي قوة الله عند المسيحيين والعبرانيين والمسلمين، وقوة الآلهة المتعددة عند عباد الأصنام الوثنيين. وقد عرفت النبوات المزيفة أي أنبياء الآلهة الوثنيين، وكان الكهنة كثيراً ما يقومون بالنبوة بطرق مختلفة، وكان الناس يؤمنون بكلامهم ويستشيرونهم في كل أمور حياتهم، وعليهم كانت تتوقف الفتوحات العسكرية والقرارات السياسية وكانوا كالعرافين والمنجمين ومدعي الغيب اليوم.(1)

<u>أولاً: مفهوم النبوة.</u>

عنت النبوة عند اليهود بأنها الإخبار عن الله وخفايا مقاصده، وعن الأمور المستقبلية ومصير الشعوب والمدن والأقدار، بوحي خاص منزّل من الله على فم أنبيائه المصطفين. وعرف العهد القديم عدداً كبيراً من الأنبياء.(2)

فالنبوة في التوراة هي إعلان لمقاصد الله عن طريق شخص يختاره الله بعنايه إلهية فيرشده بالوحي فيعلمه الله، ويكشف له من الأسرار، فيسمع كلام الله ويعلنه للبشر حسب إرادة الله، جاء في سفر العدد: (فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلاَمِي. إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا أَسْتَعْلِنُ لَهُ. فِي الْحُلْمِ أُكَلِّمُهُ. وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لاَ تَخْشَيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟).(3) وقد حذرت التوراة من النبوة الكاذبة أي التي ليس مصدرها الرب، فيدّعون أنهم مرسلون من الله، وهم في الحقيقة مملؤون بالأرواح الشريرة، جاء في سفر أرميا: (هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 949).

(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 949).

(3) سفر العدد، الإصحاح 12: 6-8.

تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ أَنْبِيَائِكُمُ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ ... لأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ بِالْكَذِبِ)[1]، ويصف الأنبياء بأنهم مقامون من الله، ومرسلون من عنده.[2]

ثانياً: أسماء النبي في التوراة.

أطلقت التوراة أسماء أخرى على النبي، منها:

1- الرائي: ويدل على الرؤى الحاصلة للنبي على اختلاف صورها، يعلنها ويكشف مقاصد الرب، جاء في سفر صموئيل الأول: (لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقًا الرَّائِيَ)[3].

ويدعى النبي الرائي؛ لأنه ينظر إلى بعض أمور المستقبل ببصيرة روحية مفتوحة[4].

2- رجل الله: لم يستخدم هذا الاسم إلا لبعض الأنبياء الذين كانت لهم صلة مميزة بالله لم يحظى بها البعض، جاء في سفر التثنية: (وَهذِهِ هِيَ الْبَرَكَةُ الَّتِي بَارَكَ بِهَا مُوسَى، رَجُلُ اللهِ، بَنِي إِسْرَائِيلَ)[5].

3- عبد الرب: وهذا الاسم أطلق على الأنبياء وذلك لخضوعهم لمالكهم وتنفيذهم وإعلانهم لإرادته بكل أمانة. فجاء في سفر التثنية: (فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبدُ الرَّبِّ في أَرضِ مُوآبَ حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ)[6] .

ثالثاً: وظيفة النبي في التوراة.

أما عن وظيفة الأنبياء في التوراة فكان همهم تقوية الإيمان، فأرسلهم الله ليعلنوا مشيئته، وليصلحوا الأوضاع، وتوجيه الشعب نحو الحق والحقيقة، فأسهموا في تأسيس دولة اليهود زمن صراعهم.[7] ثم إن الأنبياء أنشأوا مدارس وكان فيها طلاب، وأُطلق على الطلاب أبناء الأنبياء، وكان صموئيل أبرزهم. وكان رئيس المدرسة يُدعى أباً أو سيداً، وكان الله يختار من بين التلاميذ عدداً ويقبلهم أنبياء له ليعلموا الشعب بما يرده منهم. [8]

المحور الثاني: مفهوم النبوة في الإنجيل.

تحدثت الأناجيل والرسائل المختلفة عن النبوة من حيث مفهومها ومصدرها وغايتها، كما يلي:

أولاً: مفهوم النبوة.

أما من حيث مفهومها فلم تخرج عن مفهوم التوراة من حيث أنها إعلان لمقاصد الله وإنفاذ إرادته. واعتبر العهد الجديد النبوة عطية المسيح، والأنبياء مملؤون بالروح القدس وبه مسوقون وبه يتكلمون، وأنها ثابتة لا تنقض.[9] جاء في رسالة بولس إلى أهل أفسس: (اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضًا فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلأَ الْكُلَّ. وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ).[1]

(1) سفر أرميا، الإصحاح 27، الفقرة 16.
(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 950).
(3) سفر صموئيل، الإصحاح 9، الفقرة 9. للمزيد انظر: سفر الملوك الثاني، الإصحاح13، الفقرة 17.
(4) انظر: انطونيوس فكري، تفسير سفر صموئيل الأول، (ص46).
(5) سفر التثنية، الإصحاح 33، الفقرة 1.
(6) سفر التثنية، الإصحاح 34، الفقرة 5.
(7) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 949- 950).
(8) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 949). وانظر: سفر الخروج 15: 20.
(9) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 951).

ثانياً: أسماء النبي في الإنجيل.

بالإضافة إلى ما سبق في التوراة نجد أسماء أخرى، من أبرزها:

1- الرسل: وقد أطلق لفظ الرسل في العهد الجديد بإطلاقين:

- **بصفة خاصة على عدة معان أشهرها:**

- **على تلاميذ الرب يسوع الاثني عشر الذين اختارهم ليعاينوا حوادث حياته على الأرض ويروه بعد قيامه ويشهدوا له أمام العالم بعد حلول الروح القدس عليهم.[2] فهذا قانون إرساليتهم وكانوا من الطبقة المتوسطة وبعضهم من الفقراء، ولم يكن بينهم أحد من الكهنة، وكان أغلبهم غير متعلمين على أن يسوع علمهم تعليماً روحياً عميقاً مدة إقامته فيهم، وكانوا جميعاً من الأتقياء غير يهوذا الإسخريوطي، ويشترط في الرسول:**
- **أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشره وتلقى تعاليمه منه مباشرة.**
- **أن يكون المسيح قد دعاه إلى هذه الخدمة.[3]**

جاء في إنجيل لوقا: (وَبَعْدَ ذلِكَ عَيَّنَ الرَّبُّ سَبْعِينَ آخَرِينَ أَيْضًا).[4] يقول ماكدونالد: "هذا هو الموضع الوحيد الذي تطالعنا في حادثة إرسال الرب للسبعين...إن تلاميذ الرب يسوع يجري إرسالهم إلى محيط معادٍ لهم"[5].

- **أطلق لفظ الرسول على برنابا الذي لازم بولس في خدماته الأولى.**

- **أطلق لفظ الرسل في المعنى الأعم على المبشرين بالإنجيل.[6] وعلى المبعوث من الكنائس، وسمي المسيح رسولاً عندهم لأنه مرسل من الأب لخلاص البشرية، وقد تحدث المسيح عن نفسه بأنه مرسل في اثنين وأربعين موضعاً في إنجيل يوحنا.**
- **كما أطلقت على من أرسلهم الله إلى البشرية.**

2- تلميذ: أطلق اللفظ على من يتبع معلماً ويتبع تعاليمه ويسير عليها، وقد كان للفظ تلميذ عدة إطلاقات، منها:

- **أطلق على وجه الخصوص على الرسل الاثني عشر.[7]**
- **أطلق اللفظ على وجه العموم على كل من اتبع معلماً مثل أشعياء: (صُرَّ الشِّهَادَةَ. اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ بِتَلاَمِيذِي).[8]**
- **أطلق على المؤمنين الذين قبلوا تعاليم المسيح[9].**

---

(1) رسالة بولس إلى أهل أفسس، الإصحاح 4، الفقرة 10-11.
(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 403).
(3) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 403).
(4) إنجيل لوقا، الإصحاح10، الفقرة 1.
(5) وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج1، ص 302).
(6) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 403).
(7) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 222).
(8) سفر أشعياء ، الإصحاح 8، الفقرة 16.
-(9)- انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 222).

ثالثاً: اختيار الأنبياء في الإنجيل.

أما عن اختيار الأنبياء والرسل فهي عندهم كما سبق عطية المسيح واختيار إلهي، وجاء ذلك صراحة في إنجيل متى: (لِذلِكَ هَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ أَنْبِيَاءَ وَحُكَمَاءَ وَكَتَبَةً، فَمِنْهُمْ تَقْتُلُونَ وَتَصْلِبُونَ، وَمِنْهُمْ تَجْلِدُونَ فِي مَجَامِعِكُمْ، وَتَطْرُدُونَ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى مَدِينَةٍ).(1) وقد أخبر المسيح الكتبة والفريسيين بأنهم سوف يقتلون بعضاً من رسله الذين سيرسلهم: أنبياء وحكماء وكتبه.(2)

رابعاً: وظيفة الأنبياء عليهم السلام في الإنجيل.

ومن أهم وظائف النبوة وأعمال الأنبياء في العهد الجديد:

- **تعليم الناس بعض علوم الغيب التي تعلموها من المسيح، فقد كان الرب يعلن لهم تلك الأمور التي كان قد سمعها من أبيه.(3)**
- **إشفاء المرضى وإخراج الأرواح النجسة، جاء في إنجيل متى: (ثُمَّ دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضُعْفٍ.).(4)**
- **الدعوة والوعظ وقيادة الناس، جاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ..). (5) وقد حذر العهد الجديد من الأنبياء والمعلمون الكذبة الذين يريدون هلاك الناس، جاء في رسالة بطرس الثانية: (وَلكِنْ، كَانَ أَيْضًا فِي الشَّعْبِ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أَيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ...)(6). إن المعلمين الكذبة يأخذون أماكنهم داخل الكنيسة، لكنهم أساتذة في الخداع ، يحرفون التعابير المستقيمة.(7)**

المحور الثالث: النبوة في القرآن الكريم.

أولاً: مفهوم النبوة لغة واصطلاحاً.

- **النبوة لغة: النبوة مشتقة من النبأ أي الخبر وذلك لأن النبي مُخبِر للخلق ومُخَبَر عن الله تعالى، والنبوة مشتقة كذلك من النبوة أي الرفعة وذلك لأن النبي مرفوع الرتبة ويرفع رتبة من اتبعه.(8)**
- **النبي اصطلاحاً: إنسان بعثه الله لتبليغ ما أوحى إليه، وكذا الرسول، وقد يخص بشريعة وكتاب.(9)**
- **الفرق بين النبي والرسول:**

---

(1) إنجيل متى، الإصحاح 23، الفقرة 34.

(2) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج1، ص149).

(3) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، (ج1، ص 499).

(4) إنجيل متى، الإصحاح 10، الفقرة 1.

(5) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس، الإصحاح 12، الفقرة 28- 31 .للمزيد انظر: يوحنا: 3: 34./ يوحنا 5: 36/ يوحنا 5: 37- 48.

(6) رسالة بطرس الثانية، الإصحاح 2، الفقرة 1- 3.

(7) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، (ج3، ص1482).

(8) انظر: ابن فارس، أبي الحسين أحمد، معجم المقاييس في اللغة، (ص1019- 1010).

(9) انظر: الآمدي، أبكار الأفكار في أصول الدين، (ج3، ص 268).

1- الفرق في التبليغ: فالنبي لم يؤمر بالتبليغ، والرسول يؤمر بالتبليغ، وفي ذلك يقول الإمام الدسوقي: " وأعلم إن ما وجب للرسل يجب للأنبياء، إلا التبليغ فإنه خاص بالرسل".(1)

2- الفرق في نزول الكتاب أو الشريعة، يقول الإمام التفتازاني: " النبي إنسان بعثه الله لتبليغ ما أُوحي إليه، وكذا الرسول، وقد يخص _الرسول_ بمن خُص بشريعة وكتاب".(2)

فالنبي والرسول: رجل ذكر حر أوحى الله إليه بشريعة وأمره بتبليغها. فكل من النبي والرسول قام بعبء الدعوة إلى الله، متلقياً من الوحي الإلهي على اختلاف صوره. قال تعالى: (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا)(3). فنزلت الكتب السماوية على الأنبياء فقاموا بالبشارة والنذارة. وهي وظيفة الرسل عليهم السلام، قال تعالى: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ).(4) فالأنبياء والرسل بلّغوا ما أُنزل إليهم، وأجرى الله على أيديهم المعجزات.

ثانياً: اختيار النبي في القرآن الكريم.

النبوة رحمة من الله عز وجل بعبادة وفضل منه، فيصطفي من البشر من يحمل رسالته إليهم، قال تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}.(5)يقول التفتازاني: "والبعثة لتضمنها مصالح لا تحصى لطف من الله تعالى، ورحمة يختص بها من يشاء من عباده من غير وجوب عليه"(6). ويقول الآمدي: "هي موهبة من الله تعالى ونعمة منه على عبده"(7).

ثالثاً: أحكام النبوة في القرآن الكريم.

لقد اشتمل التصوير القرآني للنبوة على عدة أحكام، من أبرزها:

- **النبوة اصطفاء من الله لا تنال بالكسب والتأمل والخيال وتحصيل العلوم وعظم التجارب، قال تعالى: {اللَّهُ يَصْطَفِي}.(8)**
- **عموم مجيء الأنبياء: {وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلاَ فِيهَا نَذِير} (9). فدعوة الله تعالى شملت جميع الخلق. يقول الرازي: "هَذِهِ الْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ مِمَّنْ تَقَدَّمَ قَدْ بَعَثَ الله إِلَيْهِمْ رَسُولًا والله تَعَالَى مَا أَهْمَلَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ قَطُّ ".(10) ويقول**

---

(1) الدسوقي، حاشية الدسوقي على أم البراهين، (ص 229).
(2) التفتازاني، شرح المقاصد، (ج3، ص 268).
(3) سورة البقرة، أية 213.
(4) سورة النساء، أية 165.
(5) سورة الحج، أية75.
(6) التفتازاني، شرح المقاصد، (ج3، ص268.)
(7) الآمدي، سيف الدين، أبكار الأفكار في أصول الدين، (ج4، ص 12).
(8) سورة الحج، أية 75.
(9) سورة فاطر، أية 24.
(10) الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، (ج17، ص 261).

ابن كثير: "أَيْ: وَمَا مِنْ أُمَّةٍ خَلَتْ مِنْ بَنِي آدَمَ إِلَّا وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ النُّذر، وَأَزَاحَ عَنْهُمُ الْعِلَلَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}(1)"(2). ودليل العموم أيضاً قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}.(3)

- وكذلك حاجة الناس للأنبياء عليهم السلام، وقيامهم بالبشارة والنذارة وتبليغ الدعوة: قال تعالى: {كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ}.(4)
- أشار القرآن إلى جملة من الأنبياء تصريحاً من آدم إلى محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وأشار إلى أن منهم من لم يقصه علينا، قال تعالى: {وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ }.(5)
- نص القرآن الكريم على خصوص دعوة الأنبياء عليهم السلام إلى أقوامهم وأهل زمانهم، إلا دعوة محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام، فهي الرسالة الخاتمة والعالمية، قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا }.(6)

****

المطلب الثاني: صفات الأنبياء عليهم السلام بين التوراة والإنجيل والقرآن.

عند تتبع أطراف المسألة في التوراة والإنجيل والقرآن نجد المفارقة الكبيرة بين حديث التوراة والإنجيل وبين حديث القرآن الكريم. فعند النظر في نصوص التوراة والإنجيل نجد العديد من تلك النصوص تنسب الكفر، والكبائر بشتى صورها للأنبياء عليهم السلام وهم من ذلك برآء، وما ذلك إلا نتيجة لعمليات التحريف التي تعرضت لها نصوصهما. في حين نجد القرآن الكريم يرسم للأنبياء عليهم السلام صورة مشرقة محفوفة بالعصمة والأمانة.

أولاً: صفات الأنبياء عليهم السلام في التوراة.

لقد أضاف قلم كتبة التوراة الكذبة للأنبياء عليهم السلام صفات النقص بكل ما فيها من كبائر وصغائر، وما كان ذلك الفعل منهم إلا عملاً مقصوداً لتشويه صورة الأنبياء عليهم السلام، وصرف أنظار الناس عنهم، ومن ذلك:

1- وصفهم للأنبياء عليهم السلام بالكفر وخيانة الله وعبادة غيره، ومثال ذلك:

- وصفهم لموسى وهارون عليهما السلام بذلك، جاء في سفر التثنية خطاب الله لموسى: (وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى ...وَمُتْ فِي الْجَبَلِ الَّذِي تَصْعَدُ إِلَيْهِ، وَانْضَمَّ إِلَى قَوْمِكَ، كَمَا مَاتَ هَارُونُ أَخُوكَ فِي جَبَلِ هُورٍ وَضُمَّ إِلَى قَوْمِهِ. لأَنَّكُمَا خُنْتُمَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ مَاءِ مَرِيبَةِ قَادَشَ فِي بَرِّيَّةِ صِينٍ، إِذْ لَمْ تُقَدِّسَانِي فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.).(7) وجاء في تفسيرهم لذلك، وإذا كان موسى خادم الرب المختار لم يفلت من القضاء لأنه أفرط بشفتيه.(8)

(1) سورة الرَّعْد، أية 7.
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج6، ص 543).
(3) سورة الإِسْرَاءِ، أية 15.
(4) سورة البقرة، أية 213. للمزيد انظر: سورة الأحزاب، أية 39. سورة طه، أية 123- 124
(5) سورة النساء، أية 164.
(6) سورة سبأ، أية 28.
(7) سفر التثنية، الإصحاح 32، الفقرة 48-51.
(8) انظر: تشارلس، ماكنتوش، شرح الكتاب مذكرات على سفر التثنية، (ص 501).

- **وصفهم لهارون عليه السلام بأنه صنع العجل لبني إسرائيل وحملهم على عبادته، كما ذكر سفر الخروج: (فَنَزَعَ كُلُّ الشَّعْبِ أَقْرَاطَ الذَّهَبِ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى هَارُونَ. فَأَخَذَ ذلِكَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَصَوَّرَهُ بِالإِزْمِيلِ، وَصَنَعَهُ عِجْلاً مَسْبُوكًا).[1] وتشير الموسوعة الكنسية عند تفسيرها لذلك بأن الكتاب المقدس يذكر خطايا القديسين مثل فضائلهم حتى لا ننزعج إن سقطنا في الخطية، فذبح هارون أمامه وقدم ذبائح عليه.[2] وكأنهم يحاولون أن يبرروا لقبح أفعال بني إسرائيل ووثنيتهم.**

2. وصفهم للأنبياء عليهم السلام بكل ما يخل بالعصمة من الصفات الخُلقية كارتكاب الكبائر والصغائر عمداً وسهواً، وبكل خوارم المروءة، ومن ذلك:

- **الإفساد في الأرض من خلال الوحشية والقتل والسرقة وغيره، جاء في سفر التثنية: (فَدَفَعَ الرَّبُّ إِلهُنَا إِلَى أَيْدِينَا عُوجَ أَيْضًا مَلِكَ بَاشَانَ وَجَمِيعَ قَوْمِهِ، فَضَرَبْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ شَارِدٌ... فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. لكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا).[3]**
- **الزنا: تُعد هذه الصفة من أشنع الصفات التي وصفتهم اليهود بها، وما كان ذلك عبثاً إنما أرادوا الخلاص من دعوة الأنبياء، جاء في سفر التكوين: (فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا).[4] وغير ذلك كثير من النصوص التي تصف الأنبياء عليهم السلام بالأعمال المخلة بالمروءة والغش والخداع. فأي قداسة وأية عصمة أبقتها اليهود للأنبياء الكرام عليهم السلام بعد هذا، ومن هنا بررت اليهود بعض أعمالهم.**

ثانياً: صفات الأنبياء عليهم السلام في الإنجيل.

لقد آمنت النصارى بقداسة التوراة بالرغم من التحريف التي تعرضت له، وما فيها من نصوص متعددة تقدح في الأنبياء عليهم السلام كما سلف، ولم تنف النصارى عنهم ذلك، بل "يعتقد أهل الكتاب عامة من اليهود والنصارى؛ أنه يجوز على أنبياء الله ورسله معصية الله في جميع الكبائر والصغائر من الذنوب، فيما عدا الكذب في التبليغ فقط، لذلك فهم في نظرهم غير معصومين من الخطأ والخطيئة"[5]. ويأتي الحديث هنا في محورين:

<u>أولاً: نسبة الخطيئة للرسل عليهم السلام – وهم براء من ذلك–.</u>

نسبت النصارى للرسل الخطيئة، والتعدي على شريعة الله بفعل المعصية، أو ترك الواجب. والخطيّة عندهم كما يعرّفها ماكدونالد: " التعدي على أي قانون...وتمرّد إرادة المخلوق على إرادة الله. فالخطيّة ليست فقط ارتكاب ما هو خطأ، بل هي أيضاً الفشل في عمل ما هو صالح"[6]. جاء في رسالة بولس إلى أهل رومية: (مِن أجلِ ذلِكَ كأَنَّما بإنسانٍ واحِدٍ دخلت الخطيَّةِ إلى

---

(1) سفر الخروج، الإصحاح 32، الفقرة 3-4.

(2) انظر: مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة، الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم (الخروج، واللاويين)، (ج2، ص 275- 276).

(3) سفر التثنية، الإصحاح 3، الفقرة 2-7.

(4) سفر التكوين، الإصحاح19، الفقرة 36.

(5) الطهطاوي، محمد عزت، الميزان في مقارنة الأديان، (ص33).

(6) ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص 684).

العالمِ، وبالخطيَّةِ الموتُ، وهكذا اجتازَ الموتُ إلى جميع الناسِ، إذ أخطأَ الجميع).[1] يقول ماكدونالد: "وهذا ما حدث في قضية آدم، فنتيجة لخطيّته، دخل موت البشر إلى العالم. وأصبح الموت نصيب كل ذرية آدم إذ أن جميعهم قد أخطأوا به".[2]

<u>ثانياً: نسبة الألوهية للمسيح عليه السلام.</u>

من أصول اعتقادهم القول بألوهية المسيح، فجاء حديث الأناجيل يصور المسيح ويرفعه إلى مقام الألوهية، فوصفته بصفات الألوهية، وسمّته بأسماء الإله، ونسبت إليه أفعال الإله. فما أثبتته للمسيح من العصمة وصفات الكمال ليس ذلك عندهم من منطلق نبوته، إنما من منطلق ألوهيته، جاء في إنجيل يوحنا: (في البدءِ كانَ الكلمةُ، والكلمةُ كان عندَ اللهِ، وكان الكلمةُ اللهَ).[3] يقول ماكدونالد في تفسير هذه الفقرة: "فالله قد عبّر عن ذاته للبشرية، تعبيراً كاملاً، في شخص الرب يسوع المسيح. وهكذا فإن المسيح بمجيئه إلى العالم، أعلن لنا من هو الله بالتمام... فهو لم يسكن عند الله وحسب، بل كان هو نفسه الله"[4]. كما جاء في رسالة رومية:(وَلَهُمُ الآبَاءُ، وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ).[5] فبينما نجد اليهود قد حاولت أن تصف الأنبياء عليهم السلام بما هم منه براء، نجد النصارى يرفعون النبي إلى مرتبة الألوهية، مع إقرارهم لما نسبت التوراة لبعض الأنبياء من أفعال مخالة، والأنبياء عليهم السلام براء من ذلك.

ثالثاً: صفات الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم.

لقد رسم القرآن الكريم صورة مشرقة للنبوة والأنبياء عليهم السلام، مبرأً لهم مما نُسب إليهم في نصوص التوراة والإنجيل، بما لا يليق بمقام من اصطفاه الله عز وجل. فهم صفوة خلقه، قال تعالى: {أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}.[6] فأدبهم ورعاهم، قال تعالى: {وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي}.[7] وعلمهم من لدنه وأوحى إليهم، قال تعالى: {وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا}.[8]

وعند تتبع هذه المسألة في القرآن الكريم نجد أن الله عز وجل حرّم إيذائهم، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا}.[9] فمن نسب إليهم الكفر والكبائر والمعاصي عموماً فقد آذاهم وافترى عليهم، لذا نجد أن القرآن برأ آدم ونوح ولوطا وموسى وهارون وعيسى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام مما نُسب إليهم في نصوص التوراة والإنجيل. ومن أشهر صفات الأنبياء عليهم السلام في الإسلام:

(1) رسالة بولس إلى أهل رومية، الإصحاح 5، الفقرة 12.
(2) ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص 696).
(3) إنجيل يوحنا، الإصحاح 1، الفقرة 1.
(4) ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج1، ص 380).
(5) رسالة رومية، الإصحاح 9، الفقرة 5.
(6) سورة الأنعام، أية 90.
(7) سورة طه، أية 39.
(8) سورة الأنبياء، أية 74.
(9) سورة الأحزاب، أية57.

1- العصمة: "وهي حفظ الله ظواهر الأنبياء وبواطنهم من التلبس بمنهي عنه، ولو نهي كراهة أو خلاف الأولى"[1]. فحفظ الله تعالى ظواهرهم من الكذب، وشرب الخمر، والزنا، وإيذاء المخلوقات، والكفر، والأمر بالمعصية أو فعلها وغير ذلك، كما حفظ بواطنهم من الرياء والحسد وغيرهما. يقول التفتازاني:" في عصمة الأنبياء...والجمهور على وجوب عصمتهم عما ينافي مقتضى المعجزة"[2].

قال تعالى: (وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى (3) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى (4))[3]. ولو جاز عليهم ارتكاب المعاصي، وما يخرم المروءة، لَما صح أن يكونوا قدوة للناس، قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ).[4] يقول الإيجي: " واحتج المخالف بقصص الأنبياء توهم صدور الذنب عنهم، والجواب إجمالاً: إن ما كان منها منقولاً بالآحاد، وجب ردها، لأن نسبة الخطأ إلى الرواة أهون من نسبة المعاصي إلى الأنبياء، وما ثبت منها تواتراً، فما دام له محمل آخر، حملناه عليه، ونصرفه عن ظاهره لدلائل العصمة، وما لم نجد محيصاً حملناه على أنه كان قبل البعثة، أو من قبيل ترك الأولى، أو صغائر صدرت عنهم سهواً، ولا ينفيه تسميته ذنباً، ولا الاستغفار منه، ولا الاعتراف بكونه ظلماً منهم، إذ لعل ذلك لعظمه عندهم، قصدوا به هضماً من أنفسهم"[5].

2- التبليغ: لقد بلَّغوا كل ما أُمروا بتبليغه للناس، وأرشدوهم إلى سعادة الدارين، ولم يكتموا منه شيئاً، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ).[6] "هذه الآية أمر من الله ورسوله بالتبليغ على الاستيفاء والكمال... وذلك أن رسالته صلى الله عليه وسلم تضمنت الطعن على أنواع الكفرة، وبيان فساد حالهم، فكان يلقى منهم عنتاً وربما خافهم أحيانا قبل نزول هذه الآية، فقال الله له (بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) أي كاملاً متمماً، ثم توعده تعالى بقوله: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ)، أي إنك إن تركت شيئا فكأنما قد تركت الكل، وصار ما بلغت غير معتدّ به، فقوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ) معناه وإن لم تستوف"[7].

3- السلامة من النقائص، وكمال خُلقهم وخلقهم وسلامتهم من النقائص والعيوب المنفرة من الاختلاط بهم والتي تمنع مجالستهم. فالسلامة من كل ما ينفر عنه كزنا الآباء وعهر الأمهات والغلظة، والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك، والأمور المخلة بالمرؤة[8].

4- الفطانة وسداد الرأي والحكمة، فهم أهل الحكمة والموعظة والحجة والجدل الحسن في مقام الدعوة إلى الله. "فالفهم وحدة العقل وذكاؤه والتيقظ لأساليب المجادلين وإبطال دعواهم الفاسدة، وإلزامهم الحجة هي من ألزم الصفات للأنبياء والرسل".[1]

---

(1) المصري، حسين، توضيح التوحيد من تحفة المريد، (ج2، ص 67).

(2) التفتازاني، شرح المقاصد، (ج3، ص 309).

(3) سورة النجم، الآيتان 3-4

(4) سورة آل عمران، أية 31.

(5) الإيجي، عضد الدين، المواقف بشرح الجرجاني، (ج3، ص 418).

(6) سورة المائدة، أية 67.

(7) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ج2، ص217-218).

(8) انظر: التفتازاني، شرح المقاصد، (ج3، ص 317).

قال تعالى: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ).[2]

5- الصدق فيما أخبروا عن الله عز وجل، فأيدهم الله بالمعجزات الدالة على صدقهم، قال تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ).[3] أي صدق الرسل فيما أخبروكم عن الله جل جلاله. فيستحيل منهم الكذب، قال تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (44) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (45) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (46)).[4]

فما قدمته نصوص التوراة والإنجيل فيما يخص مسألة صفات الأنبياء عليهم السلام مخالف لكل هدي وعقل وفطرة، وهم برآء من كل ذلك. ولو صدر عنهم ما نسبته إليهم أهل الكتاب للزم من ذلك حرمة إتباعهم. في حين نجد من أصول عقائد المسلمين القول بعصمة الأنبياء عليهم السلام كل نقصٍ بشري، أو خسة، ويستحيل عليهم الكبائر، أو الصغائر المخلة.

****

المبحث الثاني: نبوة النساء في التوراة والإنجيل.

لقد تباينت آراء أهل الملل حول نبوة النساء، وكان الحديث عنها بين الإمكان وعدم الوقوع، وبين الوقوع والقيام بواجب التبليغ كما سيأتي بيانه. و لقد أعطت نصوص التوراة والإنجيل مساحة واسعة للحديث عن نبوة النساء مشيرةً إلى وقوع النبوة في كثير منهنّ. فجاء في تعريف النبيّات عندهم:

النبيّات: هن الإناث من الأنبياء.[5] وعند النظر في نصوص العهدين القديم والجديد، نجد نبوة النساء فيها على ثلاثة أصناف:

1- نبيّات صادقات: (مريم أخت موسى وهاورن، دبورة، حنة أم صموئيل، خلدة امرأة شلوم، حنة بنت فنوئيل، بنات فيلبس الأربع)، ولم يذُكر غيرهن.

2- نبيات كاذبات وحذر منهنّ، مثل: (نوغدية، وإيزابيل).

3- زوجات أنبياء يطلق عليهنّ نبيات أحياناً، كما تدعى امرأة الخوري خورية دون أن يكون لها أية صفة كهنوتية فعلية، وكأنه مجرد الاسم عندهم دون الوقوع، أما تفصيل ذلك فهو على النحو الآتي[6]:

المطلب الأول: نبيات صادقات:

1. مريم أخت موسى وهارون وابنة عمران[7] كما في سفر أخبار الأيام الأول: (وَبَنُو عَمْرَامَ: هَارُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ).[8] ويظن أنها كانت أكبر من موسى نحو عشر سنين بدليل أنها راقبت سفط البردى الذي أُخفي فيه موسى بين الحلفاء،

---

(1) المصري، حسين، توضيح التوحيد من تحفة المريد، (ج2، ص 77).

(2) سورة ص، أية 20.

(3) سورة يس، أية52

(4) سورة الحاقة.

(5) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 952).

(6) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 953).

(7) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 856).

(8) سفر أخبار الأيام الأول، الإصحاح 6، الفقرة 3.

وإذا رأت ابنة فرعون تكشف عن الصبي، قالت: هل آتي لك بمرضعة؟ ثم ذهبت وأحضرت أم الولد فأرضعته، وبعد عبور البحر الأحمر رنّمت بعد ترنيمة موسى الشهيرة، جاء في سفر الخروج: (فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ النَّبِيَّةُ أُخْتُ هَارُونَ الدُّفَّ بِيَدِهَا، وَخَرَجَتْ جَمِيعُ النِّسَاءِ وَرَاءَهَا بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ).[1] جاء في الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم: " شاركت النساء أيضاً بقيادة مريم أخت موسى في تسبيح الله مستخدمات الدفوف كالآت موسيقية للتعبير عن فرحهنّ، وكانت مريم تقودهنّ في التسبيح مثل موسى أخيها، فتعظم الله الذي انتصر على أعدائه".[2]

ولمّا تحدثت مع هارون في التذمر على موسى ضربت بالبرص ثم إذا صلى موسى إلى الله من أجلها شُفيت من هذه الآفة[3]. جاء في سفر العدد ما يشير إلى معصية قد ارتكبتها، (فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخَيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرْصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرْصَاءُ. فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لاَ تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيَّةَ الَّتِي حَمِقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. فَلاَ تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أُكِلَ نِصْفُ لَحْمِهِ. فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلاً: «اللّهُمَّ اشْفِهَا).[4]

2. **دبورة: اسم عبري معناه نحلة، وهي نبيّة زوجة لفيدوت، وكانت تُقيم تحت شجرة نخيل سُميت باسمها كانت تقع بين الرامة وبيت إيل في جبل افرايم، وهناك كانت تقضي لبني إسرائيل.[5]جاء في سفر القضاة: (وَدَبُورَةُ امْرَأَةٌ نَبِيَّةٌ زَوْجَةُ لَفِيدُوتَ، هِيَ قَاضِيَةُ إِسْرَائِيلَ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ).[6] وقد دعت بارق ابن ابينوعم من قادش نفتالي فخلّص بني إسرائيل من يد ملك كنعان بعد قتاله لسيسرا قائد جيش يابين ملك كنعان ورافقت بارق في هذه.[7]**
3. **خَلدة امرأة شلوم: اسم عبري معناه (ابن عرس) هي امرأة شالوم وهي نبية شهيرة سكنت القسم الثاني من أورشليم في عهد الملك يوشيا، وتنبأت عن خراب أورشليم، ولكنها أضافت أنه نظراً لتقوى الملك، فإنه سيموت قبل أن يشهد بعينيه هذه الكارثة.[8] جاء في سفر الملوك الثاني: (فَذَهَبَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ وَأَخِيقَامُ وَعَكْبُورُ وَشَافَانُ وَعَسَايَا إِلَى خَلْدَةَ النَّبِيَّةِ، امْرَأَةِ شَلُّومَ بْنِ تِقْوَةَ بْنِ حَرْحَسَ حَارِسِ الثِّيَابِ. وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي أُورُشَلِيمَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي وَكَلَّمُوهَا.).[9] يقول القمص أنطونيوس فكري: "فالله إذن لم يقصر النبوة على الرجال"[10].**

---

(1) سفر الخروج، الإصحاح 15، الفقرة 20.

(2) الموسوعة الكنسية لتفسير العهد القديم، (ج2، ص 117).

(3) انظر: قاموس الكتاب المقدس، (ص 856).

(4) سفر العدد، الإصحاح 12، الفقرة 10- 13.

(5) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 368).

(6) سفر القضاة، الإصحاح4 ، الفقرة 4.

(7) للوقوف على قصة خروجها مع الجيش وسماع قادة الجيش منها وانتصارهم، انظر: سفر القضاة الإصحاح 4: 5- 15. كما أورد الإصحاح الخامس في نفس السفر ترانيمها.

(8) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس،(ص 344).

(9) سفر الملوك الثاني، الإصحاح 22، الفقرة 14-15.

(10) القمص أنطونيوس فكري، شرح الكتاب المقدس العهد القديم، موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي.

4. **حنة بنت فنوئيل: من سبط أشير، نبيّة، أرملة، دامت حياتها الزوجية سبع سنوات فقط، وفي سن الأربع وثمانون كانت لا تفارق الهيكل عابدة ليلاً نهاراً، وكانت هناك عندما أحضر الطفل ليكرس، وسمعت ما تنبأ به عنه سمعان الشيخ عندما أخذه على ذراعيه وبارك الرب وطلب إليه أن يطلقه بسلام بعدما رأى المخلص بعينيه. وهذه النبيه عرفت الطفل القدوس وأعلنت أنه هو المسيا المسيح المنتظر.[1] جاء في لوقا: (وَكَانَتْ نَبِيَّةٌ، حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ، قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ...وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَارًا. فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ، وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ).[2] ويشير ماكدونالد والنبية حنة تشبه سمعان بوصفها واحدة من البقية النقية بين الشعب أعني أولئك الذين كانوا ينتظرون مجيء المسّيا، وكانت من سبط أشير وهو واحد من الأسباط العشرة الذين سباهم الأشوريون، وبصفتها نبيّة، فقد قبلت إعلانات الرب، وهكذا تكلمت بكلامه، وكانت أمينة إذ كانت تواظب على حضور الخدمات العامة في الهيكل، وعابدةً بأصوام وطلبات ليلاً ونهاراً، مانعة تقدمها في السن من أن يُثنيها عن خدمة الرب، وتكلمت عن يسوع مع الأمناء في أورشليم الذين كانوا منتظرين الفداء.[3]**
5. **حنة أم صموئيل: إحدى زوجتي القانة كانت محبوبة لدى زوجها، ولذلك تعرضت لمضايقات ضرتها، ولما كانت عاقراً نذرت أنها إذا ولدت طفلاً ذكراً تخصصه لخدمة الرب، وأجاب الله صلاتها الحارة، وأعطاها سؤلها وأصبحت أم صموئيل النبي، ونفذت نذرها، وأغنية انتصارها شعرية رائعة، وربما كانت في فكر مريم العذراء عندما عبرت عن شكرها بأنغام شعرية مماثلة لدى سماعها أنها ستلد ابناً اسمه يسوع ويدعى ابن الله.[4] جاء في سفر صموئيل الأول: (فَصَلَّتْ حَنَّةُ وَقَالَتْ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي، لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ).[5]**
6. **بنات فيلبس الأربع: بنات فيلبس الرسول، تتلمذن على يدي أبيهن، وتمتعن بموهبة النبوة.[6] وفيلبس المبشر هو أحد السبعة المرسومين شمامسة في كنيسة أورشليم، عندما شتت الاضطهاد شمل المسيحيين بعد مقتل استفانوس كرّس فيلبس نفسه للتبشير، فكرّز بالأناجيل في السامرة بنجاح عظيم، وكان من جملة المؤمنين على يده سيمون الساحر، وسار بإرشاد الروح في الطريق المنحدرة، واستمر يبشر حتى وصل قيصرية فاستقر فيها، وكانت بناته العذارى الأربعة يتنبأن.[7] جاء في أعمال الرسل: (ثُمَّ خَرَجْنَا فِي الْغَدِ نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. وَكَانَ لِهذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ).[8]**

---

(1) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 324).
(2) لوقا، الإصحاح2، الفقرة 36-38.
(3) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج1، ص 256- 257).
(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 324).
(5) سفر صموئيل الأول، الإصحاح 2، الفقرة 1.
(6) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 952). وللمزيد انظر: المرجع السابق، ص 702.
(7) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 702).
(8) أعمال الرسل، الإصحاح 21، الفقرة 8-9.

ويشير ماكدونالد أنّه كانت عندهنّ موهبة من الروح القدس أن يتلقين رسائل مباشرة من الرب وينقلنها للآخرين. واستنّتج البعض من هذه الآية أنه مسموح للنساء أن يعظن ويعلّمن في الكنيسة، ولكن بما أنه ممنوع بطريقة واضحة أنّ النساء يعلّمن أو يتكلّمن أو تكون لهنّ أية سلطة في الاجتماع في الكنيسة، لذلك يمكننا أن نستنتج هنا أن خدمة النبوة لهؤلاء العذارى قد تمت في البيت أو في أي تجمع غير الكنيسة. [1]

7. أَلِيصَابَات: هذه صيغة يونانية لاسم لفظة في اللغة العبرية(اليشبع) أي (الله قسم) وهو اسم امرأة تقية ومن بيت هارون، واسمها في العبرية نفس اسم امرأة هارون (اليشبع) وكانت أليصابات هذه زوجة زكريا وصارت فيما بعد أم يوحنا المعمدان الذي ولدته بعد أن كانت قد تقدمت بها السن، ومع أنها كانت من سبط يختلف عن السبط الذي جاءت منه مريم في الناصرة إلا أنهما كانتا قريبتين، وقد زارت العذراء مريم أليصابات في أرض يهوذا الجبلية، وقد أوحى إلى أَلِيصَابَات بالروح القدس فرحبت بمريم، داعية إياها (أم ربي).[2] جاء في إنجيل لوقا: (كَانَ فِي أَيَّامِ هِيرُودُسَ مَلِكِ الْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ اسْمُهُ زَكَرِيَّا مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا، وَامْرَأَتُهُ مِنْ بَنَاتِ هارُونَ وَاسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ).[3] وجاء فيه أيضاً: (فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا، وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟).[4] وامتلأت اليصابات من الروح القدس، أي أنه سيطر عليها ضابطاً كلامها وسلوكها، وكانت من الأشخاص الذين امتلأوا من الروح القدس، وإن واحدة من علامات الحياة الممتلئة من الروح القدس هي التكلم بمزامير وتسابيح وأغاني روحية، فلا عجب أن نقع على ثلاث تسابيح، لكل منها عنوانها تسبيحة ألياصبات، وتسبيحة التعظيم.[5]

وهناك نساء أنبياء تدعين نبيّات أحياناً، وهذا ما ورد في سفر أشعياء: (فَاقْتَرَبْتُ إِلَى النَّبِيَّةِ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيْرَ شَلاَلَ حَاشَ بَزَ).[6] والنبية هي زوجة النبي إشعياء.[7]

المطلب الثاني: النبيات الكاذبات.

لقد أشارت التوراة والإنجيل إلى النبيات الكاذبات، وأنهن تنبئن كذباً، ومن ذلك:

1. نوعدية: اسم عبري معناه (من يواعدها يهوه) وهي نبيّة حاولت منع نحميا من ترميم القدس، وقد تنبأ عليها نحميا.[8] جاء في سفر نحميا: (اذْكُرْ يَا إِلهِي طُوبِيَّا وَسَنْبَلَّطَ حَسَبَ أَعْمَالِهِمَا هذِهِ، وَنُوعَدْيَةَ النَّبِيَّةَ وَبَاقِيَ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يُخِيفُونَنِي).[1] ونوعدية نبية كاذبة، فالأعداء استأجروا عدداً من الأنبياء.[2]

(1) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص 638).
(2) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 113).
(3) إنجيل لوقا، الإصحاح 1، الفقرة 5.
(4) إنجيل لوقا، الإصحاح، 1، الفقرة 39-43.
(5) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج1، ص 252).
(6) سفر أشعياء، الإصحاح 8، الفقرة 3.
(7) انظر: القس انطونيوس فكري، تفسير سفر أشعياء، (ص 61).
(8) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 986).

لم يقدم لنا الكتاب المقدس أية معلومات أخرى عن هذه النبية. حيث يرى البعض أنها حتمًا كانت أحدى أعضاء جماعة داخل أورشليم غايتها هدم جهود نحميا. وظهور اسمها يشير إلى أن النساء كن يخدمن في أعمال دينية في فترة الإصلاح، كما وجدت نساء يعملن هكذا في فترة ما قبل السبي[3]

2. إيزَابَل: يحتمل أن معنى الاسم (غير مرتفع) وقد ورد أنها:

- **اسم ابنة اثبعل ملك الصيدونيين وكاهن عشترتي، وقد تزوجت آخاب ملك إسرائيل، وأدخلت إلى بني إسرائيل عبادة البعل اشيرة، وكانت تعول كثيرين من كهنة البعل واشيرة .[4] جاء في سفر الملوك الأول: (وَكَأَنَّهُ كَانَ أَمْرًا زَهِيدًا سُلُوكُهُ فِي خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ، حَتَّى اتَّخَذَ إِيزَابَلَ ابْنَةَ أَثْبَعَلَ مَلِكِ الصِّيدُونِيِّينَ امْرَأَةً، وَعَبَدَ الْبَعْلَ وَسَجَدَ لَهُ).[5] وقد حاولت أن تقتل أنبياء الرب كما جاء في سفر الملوك الأول: (وَكَانَ حِينَمَا قَطَعَتْ إِيزَابَلُ أَنْبِيَاءَ الرَّبِّ أَنَّ عُوبَدْيَا أَخَذَ مِئَةَ نَبِيٍّ وَخَبَّأَهُمْ خَمْسِينَ رَجُلاً فِي مُغَارَةٍ).[6] وقد نذرت إيزابل أن تقتل إيليا بعد انتصاره على أنبياء البعل على جبل الكرمل، جاء في نفس السفر(فَأَرْسَلَتْ إِيزَابَلُ رَسُولاً إِلَى إِيلِيَّا تَقُولُ: «هكَذَا تَفْعَلُ الآلِهَةُ وَهكَذَا تَزِيدُ، إِنْ لَمْ أَجْعَلْ نَفْسَكَ كَنَفْسِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي نَحْوِ هذَا الْوَقْتِ غَدًا»).[7] وهي التي دبرت قتل نابوت لكي تحصل على كرمه ليأخذه آخاب الملك.[8] وقد تنبأ أيليا بأن الكلاب ستأكل إيزابل، جاء في سفر الملوك الأول: (وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَنْ إِيزَابَلَ أَيْضًا قَائِلاً: «إِنَّ الْكِلاَبَ تَأْكُلُ إِيزَابَلَ عِنْدَ مِتْرَسَةِ يَزْرَعِيلَ).[9] وأثناء ثورة ياهو على بيت آخاب كحلت عينيها وتطلعت من النافذة إلى ياهو ولكنه أمر فقذف بها رجال من إلى أسفل وتمت نبوة إيليا.[10]**
- **اسم امرأة في ثياتيرا كانت تدعو نفسها نبية، وقد أغوت المسيحيين هناك أن يرتكبوا فاحشة وأن يأكلوا مما ذُبح للأوثان، وقد أُطلق عليها هذا الاسم إشارة إلى شرها، جاء في رؤيا يوحنا: (أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبحَ لِلأَوْثَانِ. وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ).[11]**

يقول ماكدونالد: "ولكن تعليماً غير نقي قد انساب في الكنيسة، ونتيجة لذلك مورِس الزنى والوثنية، فقد سمحت الكنيسة لمن انتحلت لقب نبية، وتُدعى إيزابل، بأن تغوي عبيد الله كي يخطئوا، فتماماً مثل إيزابل في العهد القديم التي أفسدت شعب الله

(1) سفر نحميا، الإصحاح 6، الفقرة 14.

(2) انظر: القس انطونيوس فكري، تفسير سفر نحميا، (ص 23).

(3) انظر: القمص تادرس يعقوب تفسير الكتاب المقدس العهد القديم القمص تادرس يعقوب، موقع الأنبا تكلاهيمانوت القبطي الأرثوذكسي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، مصر

(4) انظر: نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، قاموس الكتاب المقدس، (ص 141).

(5) سفر الملوك الأول، الإصحاح 16، الفقرة 31.

(6) سفر الملوك الأول، الإصحاح 18، الفقرة 4.

(7) سفر الملوك الأول، الإصحاح 19، الفقرة 2.

(8) انظر: سفر الملوك الأول،21: 8- 14.

(9) سفر الملوك الأول، الإصحاح 21، الفقرة 23.

(10) انظر: سفر الملوك الثاني 9: 30-37.

(11) رؤيا يوحنا، الإصحاح 2، الفقرة 20- 22.

بالزنى والوثنية، هكذا هذه المرأة علمت أن المسيحيين يمكنهم أن ينغمسوا بهذه الممارسات دون أن يُعتبر ذلك خطية...لأنها رفضت أن تتوب، كان الرب مزمعاً أن يلقيها في فراش من الضيق عوضاً عن فراش شهواتها، والذين ارتكبوا الزنا معها سيُلقون في فراش ضيقة عظيمة وموت".(1)

3- جاء أيضا الحديث بالعموم عن النبيّات الكاذبات دون تحديد أسمائهن، جاء في سفر حزقيال: (وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَاجْعَلْ وَجْهَكَ ضِدَّ بَنَاتِ شَعْبِكَ اللَّوَاتِي يَتَنَبَّأْنَ مِنْ تِلْقَاءِ ذَوَاتِهِنَّ... لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا ضِدُّ وَسَائِدِكُنَّ الَّتِي تَصْطَدْنَ بِهَا النُّفُوسَ كَالْفِرَاخِ، وَأُمَزِّقُهَا عَنْ أَذْرُعِكُنَّ، وَأُطْلِقُ النُّفُوسَ، النُّفُوسَ الَّتِي تَصْطَدْنَهَا كَالْفِرَاخِ. وَأُمَزِّقُ مِخَدَّاتِكُنَّ وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَلاَ يَكُونُونَ بَعْدُ فِي أَيْدِيكُنَّ لِلصَّيْدِ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ... فَلِذلِكَ لَنْ تَعُدْنَ تَرَيْنَ الْبَاطِلَ وَلاَ تَعْرِفْنَ عِرَافَةً بَعْدُ، وَأُنْقِذُ شَعْبِي مِنْ أَيْدِيكُنَّ، فَتَعْلَمْنَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ»).(2)

والكلام هنا عن النبيات الكاذبات، فكنّ يصنعن أحجبة وعصائب ليربطها الناس على أذرعهم ورؤوسهم لتحميهم الأخطار، وهي أعمال سحرية شيطانية، فيكذبن على الناس بوعود كاذبة مقابل شيء تافه، فيصطدن الناس كالفراخ، وشددن أيدي الشرير بوعود كاذبة بأنهم سيحيوا، والصديقيون سيهلكوا، فكنّ يستخدمن اسم يهوه في ممارستهن ذلك، فكان حكم الله عليهنّ بسب أعمالهنّ الشريرة بأنهنّ يمتن في خلال الضربات الآتية فلا يعدن يرين الباطل أو العرافة.(3)

إذا فنبوة النساء من عقائد اليهود والنصارى، وإن منهنّ نبيات صادقات ونبيات كاذبات، ومما سبق فإنهم يعترفون بدورهنّ بالتأثير على شعب بني إسرائيل. وما جاء في التوراة والإنجيل من القول بنبوة النساء فهو يصادم بعض نصوص التوراة والإنجيل، بل واقع الكنيسة الذي لا يسمح للنساء بالوعظ، وكذلك لم تسجل لنا واقعة بخروج النساء للتبليغ والدعوة. ويشير وليم ماكدونالد إلى أنه استنتج البعض من هذه الآية_ يقصد الآيات التي تشير لنبوة النساء في التوراة والإنجيل_ أنه مسموح للنساء أن يعظن ويعلّمن في الكنيسة، ولكنه ممنوع بطريقة واضحة للنساء أن يعلمن أو يتكلمن أو تكون لهنّ أية سلطة في الاجتماع في الكنيسة، جاء في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورونثوس: (لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ، لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُونًا لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ، بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضًا. وَلكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئًا، فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ، لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.).(4) ويشير وليم ماكدونالد إلى أنه لو كان هذا العدد هو العدد الوحيد في الكتاب المقدس الذي يتكلم عن هذا الموضوع لفهمنا أنه لا بأس للمرأة أن تصلي أو تتنبأ في الكنيسة إن كان على رأسها غطاء، ولكن بولس يعلّم في مكان آخر أن النساء يجب أن يصمتن في الكنيسة، وأنه غير مسموح لهنّ أن يعلّمن، بل يكُنّ في سكوت.(5) بل وبالحقيقة من غير المسموح للنساء أن يسألن الأسئلة علناً في الكنيسة، بل يسألن أزواجهن في البيت.(6)

(1) ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج3، ص 1566).
(2) سفر حزقيال، الإصحاح 13، الفقرة 17- 23.
(3) انظر: القس أنطونيوس فكري، كنيسة السيدة العذراء، (سفر حزقيال)، (ص 63).
(4) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورونثوس، الإصحاح 14، الفقرة 34-35.
(5) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص 809- 810).
(6) انظر: وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص 832).

وجاء في رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس: (لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ).[1] يقول وليم: " عندما يقول بولس: لست آذن للمرأة أن تعلّم فهو يتكلم بوحي... فالله هو الذي قرر ورتب ألا يكون للنساء أية خدمة تعليم علنية في الكنيسة".[2]

فإذا كان لا يسمح للنبيات أن يمارسن خدمات عامة بالكنيسة، بل ولا يتكلّمن ولا يسألّن علناً، فما فائدة النبوة بعد ذلك؟ بالإضافة إلى أننا نجد نصوص في التوراة والإنجيل تتناقض وهذا، فقد قررت ممارسة النبيات الوعظ والتعليم، ولشدة وضوح تلك النصوص، حاول وليم في تفسيره أن يوجهها إلى عدم السماح للنبية بالوعظ، فيقول في حق النبيات بنات فيلبس الأربع: " يتلقين رسائل مباشرة من الروح الرب وينقلنها للآخرين، واستنتج البعض من هذه الآية أنه مسموح للنساء أن يعظن ويعلّمن أو يتكلّمن....يمكننا أن نستنتج هنا أن خدمة النبوة لهؤلاء العذارى قد تمت في البيت أو في أي تجمع غير الكنيسة".[3] بل نجد وليم يناقض ما ذكره سابقاً بمنع النبية من ممارسة الوعظ، فيقول بحق النبية حنّة بنت فنوئيل: " إذ كانت تواظب على حضور الخدمات العامة في الهيكل...ثم تكلمت عن يسوع مع الأمناء في أورشليم الذين كانوا منتظرين الفداء".[4] أي أنها شاركت الأمناء بالرأي وبالخدمة العامة، علماً أنه ذكر "من غير المسموح للنساء أن يسألن الأسئلة علناً في الكنيسة، ولكن إن كنّ يردن التعليم أن يتعلمن شيئاً فليسألن رجالهن في البيت".[5]

من هنا يتبيّن لكل ناظر مدى التناقض بين القول بنبوتها عندهم، وتوجيه نبوتها، وبين منعها من الوعظ والإرشاد.

****

المبحث الثالث: نبوة النساء في القرآن الكريم.

لقد وقع الخلاف بين علماء الإسلام في مسألة نبوة النساء، وسنبحث هذا الخلاف من خلال محورين على النحو الآتي:

المحور الأول: حاصل مذاهب علماء الإسلام وأدلتهم:

أولاً: المانعون لنبوة المرأة: وهذا مذهب جمهور علماء الإسلام: وحاصله اشتراط الذكورة في النبوة، وكاد أن ينعقد عليه الإجماع، يقول ابن تيمية: " وَأُمُّ مُوسَى لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً، بَلْ لَيْسَ فِي النِّسَاءِ نَبِيَّةٌ ; كَمَا تَقُولُهُ: عَامَّةُ النَّصَارَى وَالْمُسْلِمِينَ. وَقَدْ ذَكَرَ إِجْمَاعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِثْلُ الْقَاضِيَيْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ الطَّيِّبِ وَأَبِي يَعْلَى بْنِ أَبِي الْفَرَّاءِ وَالْأُسْتَاذِ أَبِي الْمَعَالِي الْجُوَيْنِيِّ وَغَيْرِهِمْ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ – تَعَالَى –: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى}.[6] وَقَوْلُهُ – تَعَالَى –: {مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ}.[7] فَجَعَلَ غَايَةَ مَرْيَمَ الصِّدِّيقِيَّةَ ; كَمَا جَعَلَ غَايَةَ الْمَسِيحِ الرِّسَالَةَ"[8].

---

(1) رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس، الإصحاح 2، الفقرة 11-12.

(2) وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج3، ص831- 832).

(3) وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج2، ص638).

(4) وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن ، (ج1، ص 257).

(5) وليم ماكدونالد، تفسير الكتاب المقدس للمؤمن، (ج3، ص831- 832).

(6) سورة يوسف، أية 109.

(7) سورة المائدة، أية 75.

(8) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (ج2، ص 349).

وقد استدل أصحاب هذا الرأي بالعديد من الأدلة، منها، قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ}.[1] أي أنك يا محمد لستَ بَدعاً في الرسل فمن سبقوك كانوا رجالاً، وجاءت كلمة (رجالاً) لتفيد البشرية ثم تفيد النوع .[2] أيضاً استدلوا بقوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نوحي إِلَيۡهِمۡ}.[3] وفي عبارة الرجال دلالة على أن الله تعالى ما بعث رسولاً إلى الخلق من النساء؛ لأن مبنى حالهنّ على التستر ومنتهى كمالهنّ هي الصديقية لا النبوة، فمنها أسية ومريم وخديجة وفاطمة وعائشة رضي الله عنهنّ أجمعين.[4] وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}.[5] يقول الإمام الطبري: "وَمَا أَرْسَلْنَا يَا مُحَمَّدُ قَبْلَكَ رَسُولًا إِلَى أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَ أُمَّتِكَ إِلَّا رِجَالًا مِثْلَهُمْ , نُوحِي إِلَيْهِمْ مَا نُرِيدُ أَنْ نُوحِيَهُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِنَا وَنَهْيِنَا، لَا مَلَائِكَةً , فَمَاذَا أَنْكَرُوا مِنْ إِرْسَالِنَا لَكَ إِلَيْهِمْ , وَأَنْتَ رَجُلٌ كَسَائِرِ الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلَكَ إِلَى أُمَمِهِمْ؟".[6]

ثم إن طبيعة الرسول قائمة على المخاطبة والمعاشرة لقومه، أما المرأة فمبنية على التستر ولا تستطيع أن تقوم بدور الأسوة للناس، وفي طبيعة المرأة أمور لا تناسب دور النبوة ولا تتمشى مع مهمة النبي.[7] فلقد اقتضت الرسالة الجهاد والهجرة وتحمل المشاق، وذلك مما يتنافى وطبيعة المرأة، وبما خصها الله تعالى به من أحكام في الإسلام.

ثانياً: المجيزون لنبوة المرأة: وهذا مذهب ابن حزم والقرطبي، مع اختلافهم فيمن وقعت لهنّ النبوة، ونسب ابن فورك هذا القول للأشعري، حيث نقل قول الأشعري: " وإنه قد كان في النساء أربع نبيّات، ولم يكن فيهنّ رسول"[8]. ولكن من باب الأمانة العلمية أن الباحثين لم يجدا هذا القول في كتب الأشعري.

فذهب ابن حزم إلى القول بنبوة سارة امرأة إبراهيم، وأم موسى مستنداً إلى:

1- قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ}.[9]

2- ونبوة مريم مستنداً إلى قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ}[10]، وامرأة فرعون.

يقول: "هذا فصل بنبوة النساء لا نعلمه حدث التنازع العظيم فيه إلا عندنا بقرطبة وفي زماننا، فإن طائفة ذهبت إلى إبطال كون النبوة في النساء جملة، وبدعت من قال ذلك...ما نعلم للمانعين من ذلك حجة أصلاً، إلا أن بعضهم نازع في ذلك بقوله

(1) سورة النحل، أية 43.

(2) انظر: الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، (ج13، ص 7950). وانظر: قوله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُون} سورة الأنعام، أية 9.

(3) سورة يوسف، أية 109.

(4) انظر: إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان، (ج4، ص 331).

(5) سورة الأنبياء، أية 7.

(6) الطبري، تفسير الطبري، (ج16، ص 228).

(7) انظر: الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (ج13، ص 7950).

(8) ابن فورك، محمد بن الحسن، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، (ص 181).

(9) سورة القصص، أية 7.

(10) سورة آل عمران، أية 42.

تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ}، وهذا أمر لا ينازعون فيه، ولم يدع أحد أن الله تعالى أرسل امرأة، وإنما الكلام في النبوة دون الرسالة، فوجب طلب الحق في ذلك بأن ينظر في معنى لفظة النبوة في اللغة...مأخوذة من الأنبياء وهو الإعلام فمن أعلمه الله عز وجل بما يكون قبل أن يكون أو أُوحي إليه منبئاً له بأمر ما فهو نبي بلا شك، وليس هذا من باب الإلهام الذي هو طبيعة كقوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ}، ولا من باب الظن والتوهم الذي لا يقطع بحقيقته إلا مجنون من باب الكهانة...فهذا خطاب الملائكة لأم إسحاق عن الله عز وجل بالبشارة لها بإسحاق ثم يعقوب...ووجدناه تعالى قد أرسل جبريل إلى أم عيسى مريم عليهما السلام...فهذه نبوة صحيحة بوحي صحيح ورسالة من الله تعالى إليها...ووجدنا أم موسى عليهما الصلاة والسلام قد أُوحي إليها... ويلحق بهنّ عليهنّ السلام امرأة فرعون".(1)

3- استدل القرطبي على القول بنبوة النساء، بقوله: " قال صلى الله عليه وسلم: (كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ).(2) إن الكمال المذكور في الحديث يعني النبوة، فيلزم عليه أن تكون مريم عليها السلام وأسية نبيتين، وقد قيل بذلك، والصحيح أم مريم نبية؛ لأن الله تعالى أوحى إليها بواسطة الملك كما أوحى إلى سائر النبيين ...وأما أسية فلم يرد ما يدل على نبوتها دلالة واضحة بل على صديقيتها... فظاهر القرآن والأحاديث يقتضي أن مريم أفضل من جميع نساء العالم...فإن الملائكة قد بلغتها الوحي عن الله عز وجل بالتكليف والإخبار والبشارة كما بلغت سائر الأنبياء، فهي إذا نبية ".(3)

<u>المحور الثاني: مناقشة مذاهب العلماء وأدلتهم.</u>

يترجح للباحثَين مذهب جمهور العلماء، وحاصلة اشتراط الذكورة في النبوة، ويستدرك على القول بنبوة النساء، صريح الآيات السابقة الدالة على نبوة الرجال، ومنها قوله تعالى:{وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نوحي إِلَيْهِمْ}.(4) ثم أن المقصود بالوحي إلى أم موسى في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى} هو الإلهام أو بالرؤيا أو الإخبار بالملك كما كان لمريم وليس وحي رسالة ولا تكون رسولاً.(5) والنبوة كذلك حمل ثقيل يقتضي الدعوة والإشهار، وتحمل الأذى، ومجادلة أهل الكفر والنفاق ومقاتلتهم، والهجرة وغير ذلك، وهذا مما لا يتفق وطبيعة المرأة. ثم إن الله عز وجل وصف مريم بأنها كانت صديقة ولم يصفها بالنبوة. فاشتراط الذكورة لكون أمر الرسالة مبنياً على الإشهار والتردد إلى المجامع للدعوة، والنسوة مبني حالهنّ على التستر والقرار.(6) يقول الرازي: " وَفِي تَفْسِيرِ ذَلِكَ وُجُوهٌ: أَحَدُهَا: أَنَّهَا صَدَّقَتْ بِآيَاتِ رَبِّهَا وَبِكُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ وَلَدُهَا... وَثَانِيهَا:.. فَلَمَّا كَلَّمَهَا جِبْرِيلُ

---

(1) ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد، الفصل في الملل والأهواء والنحل، (ج5، ص 125).

(2) صحيح البخاري، كتاب حديث الأنبياء، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :{وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ } [التحريم: 11- إلى قَوْلِهِ{ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِين} [التحريم: 12]، ح 3411.

(3) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، (ج4، ص83).

(4) سورة يوسف، أية 109.

(5) انظر: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ج2، ص628)./ للمزيد انظر: البغوي، تفسير البغوي، (ج6، ص 190). / الزمخشري، الكشاف، (ج3، ص 62)./ الصابوني، علي بن محمد، صفوة التفاسير، (ج2، ص 391).

(6) انظر: ابن الهمام، الكمال، المسامرة في شرح المسايرة،(ص 83).

وَصَدَّقَتْهُ وَقَعَ عَلَيْهَا اسْمُ الصِّدِّيقَةِ، وَثَالِثُهَا: أَنَّ الْمُرَادَ بِكَوْنِهَا صِدِّيقَةً غَايَةُ بُعْدِهَا عَنِ الْمَعَاصِي"[1]. ويقول ابن كثير: "أَيْ: مُؤْمِنَةٌ بِهِ مُصَدِّقَةٌ لَهُ، وَهَذَا أَعْلَى مَقَامَاتِهَا"[2]. ويقول الرازي: "فقد اتفق الأكثرون على أن أم موسى عليه السلام ما كانت من الأنبياء والرسل، فلا يجوز أن يكون المراد من هذا الوحي هو الوحي الواصل إلى الأنبياء، وكيف لا نقول ذلك والمرأة لا تصلح للقضاء والإمامة ... فكيف تصلح للنبوة".[3] فلعلّ من قال بنبوة النساء كان يصرفها إلى الإلهام والإعلام، وليس وحي الرسالة والتبليغ، ودليل ذلك قول الأشعري: "وأنه لا يجوز أن يكون رسول امرأة"[4]. أو لعلّ من قال بها كان يتحدث عن الإمكان لا الوقوع، أما بخصوص الحديث السابق (لم يكمل من النساء)، قال الكرماني: "لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لأنه يطلَق لتمام الشَّيْء وتناهيه في بابه فالمراد بلوغها النّهاية في جميع الفضائل التي للنِّساء، قال وقد نُقل الإجماع على عدم نُبُوَّة النِّساء".[5]

وبالموازنة بين موقف كل من التوراة والإنجيل والقرآن الكريم من نبوة النساء، يتبيّن للباحثَين أن نصوص التوراة والإنجيل تقول بوقوع النبوة في النساء، وكان منهنّ الصادقات، ومنهنّ الكاذبات، علماً أنها نصت أيضاً على أنه لا يجوز لهنّ الوعظ والإرشاد في الكنيسة، وهذا مما يستدرك على عقائد أهل الكتاب في المسألة كما سبق. في حين أنه لا وقوع للنبوة في النساء في القرآن الكريم، وقد صرّحت آياته أنها في الرجال دون النساء كما سبق ذكره، وأما ما جاء في مسألة الوحي لهنّ فيصرف للإلهام.

****

المبحث الرابع: موقف العلمانية المعاصرة من نبوة المرأة والآثار المترتبة عليه والرد عليها.

بعد تتبع موقف العلمانية[6] المعاصرة سواء أكانت العربية أم الغربية من نبوة المرأة، نجد العديد من الكتابات المعاصرة عندهم حول هذه المسألة ومتعلقاتها، ومن أبرزها تولي المرأة للمناصب الدينية عموماً، وذلك نتيجة اهتمام العلمانية بمشروع تمكين المرأة ومناداتهم بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة، فرأوا أن القول بعدم نبوتها يُعد قدحاً بالمرأة.

المطلب الأول: موقف العلمانية الغربية المعاصرة من نبوة المرأة والرد عليها:

المحور الأول: موقف العلمانية الغربية المعاصرة من نبوة المرأة.

نظراً لما واجهته المرأة في المجتمعات الغربية من القهر والظلم في مختلف جوانب الحياة حتى في تشريعات التوراة والإنجيل نتيجة تعرضهما للتحريف، ظهرت الحركات النسوية المختلفة للمطالبة بإنصاف المرأة، ورفع الظلم الواقع عليها حتى الظلم

(1) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج12، ص 409).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج3، ص 158).

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، (ج22، ص 47).

(4) ابن فورك، مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، (ص 182).

(5) انظر: ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج6، ص 447).

(6) قيل أنها من العَلم: بمعنى العالم، والعَلماني بخلاف الديني. وربما يكون اشتقاق من العِلم، فقد قام التنوير على العلم ، أي على الدنيا. والعلمانيون في بلاد المسلمين هم الذين ينادون بتطبيق القوانين الوضعية، باعتبار أن القانون يصاغ من أجل المصلحة، والمصالح تتغاير، ولا يرون إمكان أن تظل الشريعة الواحدة تحكم الناس لمئات السنين. للمزيد انظر: عبد المنعم الحفني، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، (ص 562- 563).

الديني، ومحاربة النظام البطريركي أو الذكوري في تلك المجتمعات، فاتجهت بعض تلك الحركات إلى نقد منهج التفسير الديني (الهيرمينوطيقا).[(1)] يقول أليسون جاسبر في مقالة له بعنوان(النسوية والدين): " تطرح النسوية نقداً للمعتقدات والممارسات الدينية القائمة من منطلق الكشف عن التأثير المترتب على إيثار منظور معين، وهو ما يكون عادة منظوراً ذكورياً".[(2)]

فتعدت مجالات عمل هذه الحركة حتى أطلق عليها (الموجة النسوية الأولى)، وهي " أول حركة منظمة تعمل من أجل معالجة صور عدم المساواة الاجتماعية والقانونية التي كانت المرأة تعاني منها في القرن التاسع عشر، ولم تظهر حركة نسوية منظمة حتى الخمسينات من القرن التاسع عشر".[(3)] ونظراً لاختلاف أشكال ومنطلقات وغايات تلك الحركة، ظهرت الصعوبة في تعريفها، لذلك نجد كولمار يجمع عشرات التعريفات التي وضعت لها.[(4)] والمقصد من الإشارة إلى الحركة النسوية هنا هو امتداد تلك الحركة للمطالبة بحق المرأة في تولي المنصب الديني، لأنه كما تبيّن سابقاً أن الكنيسة كانت تحرمها من الوعظ في الكنائس، فجاءت الحركة تُشير إلى أن نصوص التوراة والإنجيل نصت على وجود النبيات، فكيف تُحرم المرأة من المنصب الديني؟

فشغلت هذه المسألة حيزاً واسعاً في الفكر الكنسي، فظهرت ثمارها بتقليد المرأة للمناصب الدينية. فبنما كانت الكنيسة تفسر ذلك المنع بأنه أمرٌ كتابي أي متعلق بنصوص التوراة والإنجيل، علماً أنها نصت على نبوة النساء، وكان التناقض ظاهراً في ذلك في نصوص العهدين، كانت النسوية تنظر إليه من باب التفرقة وسيادة النظام الذكوري. تُشير كينيث هيجين في مقال بعنوان (هل يجب على النساء أن لا يعظن في الكنائس؟) إلى أن الكتاب المقدس يدعو المرأة بالنبية "حنة النبية"، وهذا هو شكل أنثوي من النبي.[(5)] وأرادت من جواز نبوتها، وجواز تقليدها المناصب الدينية، ثم ذكرت في مقالتها أن الكاثوليك والأرثوذكسية الرجال فقط يمكنه أن يصبحوا كهنة أو شمامسة، ويخدمون في المناصب القيادية، مثل: البابا، والبطريرك، ولكن للمرأة أن تكون راهبة فقط. وتحاول البروتستانتية تخفيف الشروط على رسامة النساء كأساقفة، وقد أثمرت جهود تلك الحركات النسوية في تنصيب المرأة في المناصب الدينية كحاخام أو كقسيسة، ومن ذلك تنصيب اليهودية: بريساند في الولايات المتحدة 1972م، جوان مزيدمان1980م في كندا، كارين سوريا 1981م في أستراليا، إلينا ترايجر2018م في ألمانيا، وغير ذلك.[(6)] وفي المسيحية، مثل: ترسيم أنطوانيت بلا كوبل كقسيسة في نيويورك، وترسيم أوليف وينشستر 1912م كأول امرأة في أوروبا

---

(1) الهيرمينوطيقا: يرجع أصل اللفظ إلى الفعل اليوناني "hermeneuein"، الذي يُترجم بالتأويل أو التفسير، لذا نجد أن علم الهيرمينوطيقا مرتبط مباشرة بمباحث التفسير والتأويل. ومن أشهر التعريفات التي وضِعت لها:

1- نظرية تفسير الكتاب المقدس، ووضع قواعد لتفسيره تفسيراً صحيحاً.

2- نظرية الفهم الصحيح، وبيان شرائط الفهم.

3- المنهج العام للعلوم الإنسانية، فيُنظم، علم الهيرمينوطيقا منهج جامع للفهم في هذه العلوم.

انظر: راد، صفدر إلهي، الهيرمينوطيقا، (ص13- 19)

(2) جامبل، سارة، النسوية وما بعد النسوية، (ص 234).

(3) جامبل، سارة، النسوية وما بعد النسوية ، (ص 342).

(4) انظر: كولمار، ويندي كية، النظرية النسوية، (ص 63).

(5) انظر: كينيث هيجين، مقال بعنوان: (هل يجب على النساء ألا يعظّن في الكنائس؟ موقع الحق المغير للحياة، lifechangingtruth.org).

(6) خالد بشير، مقال: (تقليد المناصب: هل تنظر لأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة؟)، www.hafryat.com

في إنجلترا. وأما في البلاد العربية كان في لبنان عام 2017 في الكنيسة الإنجيلية.[1] ولقد كان لتلك الحركات النسوية الغربية المعاصرة انعكاساً على المجتمعات الإسلامية، ففي الفترات الأخيرة بدأ المسلمون يشهدون مسألة إمامة المرأة، وتوليها الخطابة في المساجد العامة.

ب- المحور الثاني الرد عليهم:

أن هذا الموقف من الاتجاه العلماني في الغرب ما هو إلا ردة فعل تجاه الواقع المؤلم للمرأة في تلك المجتمعات الذكورية آنذاك، والتي لا تعترف بأي حق للمرأة، والتي كانت فيه كالمتاع، ولا يُنكر ذلك من خلال استقراء ذلك الواقع. وأما السلطة الدينية آنذاك والتي لا صلة لها بأي تشريع إلهي، كانت تعاليمها تتضمّن كل ما فيه انتقاص من طبيعة المرأة، واعتبرتها مصدر الخطيئة مثلاً، لذلك اتجهت الحركات النسوية إلى نقد السلطة الدينية.

فمصادر تلك السلطة من نصوص التوراة والإنجيل في تلك المجتمعات، والتي تحوي التناقضات بخصوص حقوق المرأة وأحكامها، فبالرغم من الاعتراف بها كنبية، إلا أنها منعتها من ممارسة الوعظ. فليس الأمر متعلقاً إذاً بالتشريعات الإلهية التي لم تصل لها يد التحريف، والتي ترفع من قدر والمرأة، وتمنحها حقوقها الإنسانية.

فذلك الموقف إذاً يخص واقع المرأة في غير ديننا، وفي غير مجتمعنا، من هنا فلا يصلح حمل ذلك على مكانة المرأة في الإسلام، وواقعها في المجتمع الإسلامي.

المطلب الثاني: موقف العلمانية العربية المعاصرة من نبوة المرأة والرد عليها:

أ- المحور الأول: موقف العلمانية العربية المعاصرة من نبوة المرأة.

عند تتبع ما كتبته العلمانية العربية المعاصرة وبعض الاتجاهات الفكرية كالقرآنيين، حول مسألة نبوة المرأة وتقليدها المناصب الدينية، نجد أنهم ذكروا بعض النصوص من القرآن والكريم والسنة النبوية، وبعض والتشريعات والعقائد الإسلامية، وحاولوا فهمها وتوجيهها وفق مرادهم وأصول فكرهم، وكتبوا في ذلك العديد من الكتب والمقالات، ونُشرت من خلال المواقع الإلكترونية غالباً، وذلك مقصود عندهم، لسرعة النشر وسهولته، وتوصيل تلك الأفكار إلى أكبر شريحة من الناس، فكان لا بد من تتبع بعض تلك الكتابات، وبيان صلتها بمسألة نبوة المرأة، والإشارة إلى أوجه الخطأ والفهم السقيم عندهم، ومن أبرز من كتب منهم في ذلك:

أولاً: كامل علي، كتب مقالاً بعنوان: (لماذا لم يختر الله أنبياء ورسلاً من النساء؟)، تحت محور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني، هاجم فيه موقف الأديان السماوية من المرأة، يقول: "المؤمنون بالأديان السماوية (اليهودية والمسيحية والإسلام) يعتقدون بأنّ عقل المرأة اقلّ كفاءة من عقل الرجل. السبب الرئيسي لهذا الاعتقاد هو التشريعات الّتي جاءت بها هذه الأديان. فالدين اليهودي استند على خرافة خلق أوّل امرأة (حوّاء) من ضلع أول رجل (آدم)، لذا فالجزء يكون اقلّ شأنا من الكل، والمسلمون تبنّوا هذه الخرافة في عقيدتهم.

إنّ التشريعات الّتي جاءت في القرآن حول حقوق المرأة وواجباتها ثبّتت في لاوعي المسلمين الاعتقاد بانّ عقل المرأة اقلّ كفاءة من عقل الرجل، وأرسخت الاحاديث المنقولة عن محمّد هذا الاعتقاد.

---

(1) خالد بشير، مقال: (تقليد المناصب: هل تنظر لأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة؟)، www.hafryat.com

– للذكر مثل حظ الانثيين (تشريع الميراث)....حسب القرآن.

– الرجال قوّامون على النساء أي لهم السيطرة وحق القيادة في البيت والمجتمع....حسب القرآن.

– معظم أهل النّار من النساء.... حديث نبوي يصف محمّد فيه مشاهداته أثناء الإسراء والمعراج.

....ومن أسباب تخلّف مجتمعاتنا الشرقية والإسلامية جعل المرأة اقل اعتبارا من الرجل وانّ التشريعات الإسلامية هي من أهم أسباب تخلّف مجتمعاتنا بسب نظرته الدونية للمرأة.

اعتقد أن سبب اعتبار المرأة في الإسلام اقل شأنا من الرجل هو أن المشرّع كان يعيش في مجتمع يسيطر عليه الرجال، فلو افترضنا أن محمّدا صار نبيّا في القرن الواحد والعشرين لجعل حق المرأة في الميراث مساويا للرجل ولجعل شهادتها مساوية للرجل في المحكمة ولم يدعّي بانّ اكثر أهل النار من النساء.

أنّ وعود القرآن للنساء في الجنّة ليست متكافئة مع وعوده للرجال، فالرجال يوعدون بحوريات كواعب أترابا يستطيعون ممارسة الجنس معهنّ انّى يشاؤون، أما النساء فلا يوعدن بشروى نقير...وبعد هجرة المسلمين من مكّة إلى المدينة المنوّرة امتدح القرآن تضحيات المؤمنين الّذين هاجروا وتركوا أموالهم وديارهم ولم يذكر المؤمنات اللواتي هاجرن فاعترضت احدى النساء المؤمنات على هذا الغبن الّذي أصاب النساء عند محمّد وتمّ تصحيح الوضع بآية أخرى نزلت بعد ذلك"[(1)].

ونلحظ أنه حاول توجيه العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والتشريعات الواردة فيها توجيهاً يصور فيه أن الإسلام ينتقص من قيمة المرأة، كما أشار سابقاً، ويُمثل على ذلك: بميراث المرأة، وشهادتها، وقوامة الرجل، وغير ذلك، ولكن وفق فهمه السقيم، دون الرجوع إلى كتب التشريع والتفسير والحديث التي فسّرت ووجّهت تلك النصوص والتشريعات التوجيه السليم الذي يصور أحكام الإسلام.

ليصل إلى القول بأنّ القرآن تشريع خرج من رحم مجتمع صحراوي ذكوري، ولا يمكن تطبيق معظم تشريعاته في عصرنا هذا وفي العصور المقبلة. وأنّ محمّداً – صلى الله عليه وسلم– لو صار نبيّا في القرن الواحد والعشرين لجعل حق المرأة في الميراث مساوياً للرجل.

وإذا عُدنا إلى عنوان مقالته (لماذا لم يختر الله أنبياء ورسلاً من النساء؟)، فلماذا انصرف مباشرة للطعن بأحكام الإسلام، وهي وحي من الله تعالى؟ وأنها من وضع المجتمع الذكوري. ثم لو أنه كان باحثاً عن الحقيقة، وقرأ في كتب الفقه الإسلامي لوجد تعليل تلك الأحكام، والتي كانت في جانب المرأة. وأما النبوة فهي مسألة اصطفاء لا اكتساب، والله تعالى قضى في كتابه أنها في الرجال. فلا نرى سوى أنه قصد الطعن بالإسلام وأحكامه.

ثانياً: أحمد صبحي منصور منظّم تيار القرآنيين[(2)]، كتب مقالاً بعنوان: (هل كانت النبوة في النساء؟..نعم)،

فيقول: " سألني بعضهم : (لماذا لم تكن النبوة فى النساء ؟) واتهم (الأديان السماوية) بأنها (ذكورية) بدليل أن النبوة حكر فقط على الرجال...: قولك هذا مبعثه أنك تؤمن بشخص الرسول البشرى، ومبلغ علمك أن كل الرسل أشخاص من الذكور. وهذا خطأ، فإن النبوة والرسالات السماوية لم تكن أبدا حكراً على الرجال فقط. ليس في القرآن الكريم ما يشير إلى ذلك، بل نفهم

(1) كامل علي، مقال: (لماذا لم يختر الله أنبياء ورسلاً من النساء؟)، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن. www.mahewer.org

(2) ولد بمصر 1949م، كان مدرساً بالأزهر وفُصل لإنكاره للسنة النبوية القولية، وأسس المنهج القرآني وأنه المصدر الوحيد للتشريع، وذهب أحمد إلى جواز زواج المسلمة من الذمي، وأنكر الصلاة الإبراهيمية في الصلاة لأنها شرك، وله العديد من الآراء الشاذة.wikipedia.org

من القرآن عكس ذلك .. أن القرآن الكريم لم يذكر لنا كل الرسل والأنبياء. (وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلاً لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ)[(1)]

أن التركيز ليس على شخص النبي ذكرا أو أنثى، ولكن على الرسالة نفسها، والرسول هو الرسالة، فليس مهما نوع الرسول البشرى ذكرا كان أو أنثى؛ لأن الإيمان بما نزل عليه، أي بالرسالة، وليس بشخصه... يأتي التعبير القرآني عن الرسول بصيغة المذكر، لأن السياق القرآني في خطاب البشر يأتي بالمذكر ليفيد العموم من الذكر والأنثى، وهى صيغة معتادة في ألسنة أو لغات البشر، ومثلا فالخطاب بالذين آمنوا والذين كفروا ينطبق على الجميع بغض النظر عن الذكورة والأنوثة...ليس للذكورة أو الأنوثة اعتبار في موضوع الرسالة الاعتبار هو للأصلح، والله جل وعلا هو الأعلم بالأصلح. والله جل وعلا يقول: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}.[(2)] وهذا العلم الإلهي بمن هو الأصلح للرسالة ليس متوقفا على الذكورة والأنوثة ... وهو جل وعلا ليس منحازا إلى الذكر أو الأنثى .

أخيرا : الأديان الأرضية ذكورية يصنعها ذكور البشر، أما دين الله جل وعلا فهو لخير الناس جميعا من ذكر وأنثى: {إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}.[(3)]" [(4)].

وإذا نظرنا في العنوان الذي قدمه بصيغة السؤال لمقالته تلك: (هل كانت النبوة في النساء؟)، نجده يقدم جواباً (نعم)، فهو بذلك يرد كل ما ورد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وإجماع الأمة على القول بأن النبوة في الرجال. وإنّ من أخطر ما أشار إليه في مقالته تلك هو أنه اعتبر الإسلام من الأديان الوضعية التي يضعها الذكور. وأما استدلاله على الرسالة بالأصلح لها، فالرسالة اصطفاء من الله تعالى، وجاءت أقوال علماء الإسلام بعد تأكيدهم على الاصطفاء أن الأصلح لها هم الرجال، لما تقتضيه الرسالة، وليس انتقاصاً من المرأة.

ثالثاً: مهند الشرعة، كتب مقالاً بعنوان: (نبوة المرأة في الإسلام)، تحت محمور العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني. إلى أن الذي كرس خطاب الإسلام هم رجالات المدارس الاجترارية، وأنهم عملوا على تكريس نظرة استحقارية لتاريخ العرب الجاهلي مما أدى إلى تبخيس الكثير من القيم لرفع القيم الإسلامية، ويتساءل: " لقد ادعت سجاح النبوة، ونفى المسلمون نبوتها، ولكن هل نفيت نبوة النساء بشكل مطلق، ليس بعد محمد أقصد، بل أقصد تم نفي نبوة النساء في الماضي، ما قبل محمد أيضا؟ الجواب هو لا.".[(5)]

ثم يحاول استعراض بعض الأقوال التي وردت عن بعض العلماء بنبوة النساء، متجاهلاً قول الجمهور في عدم وقوعه، إلى أن يختم بقوله: " علينا أن نستخلص نتيجة هامة هي أنه علينا وضع القول ببطلان نبوة الإسلام خلال ما قبل القرن الخامس الهجري خاصة لدى أهل السنة في موضع شك، ليس علينا التسليم بأول رواية ولا ثاني رواية، بل نوازي بين النصوص

---

(1) سورة النساء، أية 164.

(2) سورة الأنعام، أية 124.

(3) سورة الزمر، أية 41.

(4) أحمد صبحي منصور، مقال: (هل كانت النبوة في النساء؟ نعم)، موقع أهل القرآن http://www.ahl-alquran.com .

(5) الشرعة، مهند أحمد، مقال (نبوة المرأة في الإسلام)، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن www.mahewer.org

ومحتواها، ثم نقوم بجمع المعلومة، لقد وجدنا أن أهم ثلاثة الذين عرفناهم ممن قالوا بذلك القول، هم من المنظرين لمذهب أهل السنة، وهم من أهل النقل لا العقل. هذا ما يجعلنا نأخذ زاوية أخرى للنظر منها.... الخاتمة:

يمكننا القول بأن هنالك رأي ضم شريحة واسعة قالت بنبوة النساء، إلا أن المجتمع الإسلامي مجتمع بطريركي – أبوي، يقوم على تمجيد الذكر ورفع منزلته، لقد كان الرجل في هذا المجتمع قوة العمل الأولى، أي أنه محور الاقتصاد، ومحور الحكومة فالولاية متعلقة بالرجل ولا تصح إلا للرجل (لا أفلح قوم ولوا أمرهم لامرأة). كما أن الرجل هو وسيلة الحرب في هذا المجتمع، وبهذا تتكامل النواحي الثلاث الرئيسية في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى، ويكون الرجل محورها، وفي ظل السيادة الذكورية على المؤسسة الدينية، وكون الأب " رب الأسرة"، كما أن الرجل من خلال الممارسة الجنسية فوق والمرأة تحت، تمكن هذه الظروف من تقبل القول ببطلان نبوة النساء، ويتم الميل إليه أكثر، و لا يمكننا التغاضي عن نصوص (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)، و (المرأة ناقصة عقل ودين) لا يمكن التغاضي عن الطبيعة الاجتماعية التي رأت في المرأة وسيلة للتكاثر والتسلية في تلك الفترة، كل هذه النواحي تمكن القول ببطلان نبوة النساء.

ولكن وعلى كل الأحوال، فإن شخصيات سارة وهاجر وحواء وزوجة فرعون هي شخصيات لا وجود لها من الناحية التاريخية، وهذا ما اتفق عليه أيضا علماء الأركيولوجيا التوراتية باتجاهيه الراديكالي والمحافظ، أما مريم فلا يمكن عقلا أن تلد دون رجل، وحتى موضوع النبوة نفسه يقع ضمن دائرة اللامعقول، فعقلا مجرد وجود كائنات خارقة تخترق قوانين الكون أمر يتنافى مع أبسط قواعد العقل وقوانين الكون."[1].

لقد صدّر مقالته (نبوة المرأة في الإسلام)، ليدخل منها إلى أن حرمان المرأة من النبوة في الإسلام هو عائد لطبيعة المجتمع الذكوري الأبوي، المتمسك بظواهر بعض النصوص، وأهملوا نصوصاً أخرى قد تدل نبوتها.

ولكنّ، يقال له إنّ النصوص التي جاءت بأنّ النبوة في الرجال دون النساء، هي نصوص واضحة الدلالة، وما ذكرها من نصوص تدل على الوحي للمرأة، ليست في مقام النبوة والرسالة، ثم إن النبوة ختمت بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. فالواضح من مقالته ليس تحقيقاً للقول بنبوة النساء، بقدر ما هو محاولة للطعن في تشريعات الإسلام، ومصادره، وطبيعة المجتمع الإسلامي، الذي حرمها من تولي المناصب الدينية العامة.

رابعاً: الكاتب خالد بشير، كتب مقالاً بعنوان: (تقليد المناصب: هل تنظر الأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة) عن إشكالية وصول المرأة إلى المناصب الدينية في مجمل الأديان، وخص الإسلام بالذكر عند الإًسلام قوله: " أثيرت في السنوات الأخيرة قضية إمامة المرأة وجوازها في الإسلام، وذلك بعد إقدام عدد من الناشطات النسويات على هذه الخطوة، التي رأى الكثيرون بأنّها غير مسبوقة، وقد فتحت هذه القضية باب التساؤل حول أسباب إشكالية وصول المرأة إلى المناصب الدينية بشكل عام، ليس فقط في الديانة الإسلامية، وإنما في مجمل الديانات، وتحديداً الديانات الإبراهيمية الثلاث: اليهودية، والمسيحية، والإسلام. ففي الإسلام، تختفي المرأة الإمامة، أو المرأة الخطيبة، وحتى المرأة "النبيـة"، وفي اليهودية تأخر ظهور الـ "حاخامات" حتى السبعينيات من القرن الماضي، ولا تزال أعدادهن قليلة، وكذلك في المسيحية، حيث لا نجد مثلاً "ماما" (كما يوجد بابا)، وحتى في المراتب الكنسية الأدنى، تأخر تقلّد النساء لها حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكاد ينحصر لمدة طويلة في أمريكا

(1) الشرعة، مهند أحمد، مقال (نبوة المرأة في الإسلام)، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن www.mahewer.org

الشمالية، في حين لا تزال الصعوبات تواجه اليوم النساء المسيحيات لتقلد المراتب في مختلف أنحاء العالم. كل ذلك يفتح التساؤلات حول مكانة المرأة في الأديان، خصوصاً عند مقارنتها مع ما كانت عليه في معتقدات وأساطير سابقة، وصلت فيها الأنثى إلى منزلة الألوهة..تبلغ ظاهرة ابتعاد المرأة عن تولّي المناصب القيادية ذروتها في الدول العربية والإسلامية؛ فمن أصل 57 دولة إسلامية لا يوجد سوى رئيسة وزراء واحدة، في بنغلادش. بل إنّ المرأة تواجه صعوبات وعوائق ثقافية واجتماعية حتى للوصول إلى مناصب الوزارة، ومقاعد المجالس البرلمانية، في العديد من الدول العربية والإسلامية، ودائماً ما يتم تدعيم هذه الظاهرة وشرعنتها بفتاوى وقواعد تتحدث عن حرمة واستكراه تولي المرأة لمناصب القيادة والولاية العامة.

فما موقف الأديان من وصول المرأة إلى القيادة وتقلدها المناصب؟....

لا تقف التوراة عند ذلك، وإنما تجعل من حوّاء المسؤولة عن نزول آدم وبنيه من الجنة ونعيمها إلى الأرض وشقائها

... لا يتوقف نقصان المرأة في التوراة عند تخصيص وحصر أدوارها والتأكيد على تبعيتها للرجل، وإنما هي تنتقص منها في مواضع أخرى، كما في اعتبار المرأة نجسةً عند حيضها؟

.... في المسيحية، كان النص صريحاً في إقصاء المرأة عن تولي المناصب الدينية، فقد جاء في العهد الجديد، عند السؤال عن تعلّم المرأة وتعليمها: "لتتعلم المرأة بسكوت، في كل خضوع، ولكن لست آذن للمرأة ان تُعلّم ولا تتسلط على الرجل، بل تكون في سكوت، لأن آدم جُبل أولاً ثم حواء، وآدم لم يغوِ، لكن المرأة أُغويت فحصلت في التعدي" (تيماثاوس الأولى، 2، 11-14)،...المرأة في الإسلام.. طاعة أم تبعية؟

تمحورت تبعية المرأة والحدّ من دورها في الإسلام حول الحديث المتداول "ناقصات عقلٍ ودين"، والذي فسرّت به علّة عدم مساواة المرأة بالرجل واعتبارها بمثابة نصفه، سواء في الشهادة أمام القاضي، حيث تكون شهادة الرجل بشهادة امرأتين، أو عند توزيع الميراث؛ حيث يساوي سهمها نصف سهم الرجل، عند تساوي درجة القرابة من المُتوفى، وهو ما يُفسَّر أيضاً بكوْن "الرجال قوامون على النساء"، ولكن هذا التفسير الأخير يرسخ ويؤكد – من حيث لا ينتبه القائلون به – تبعية المرأة وإبعادها عن العمل والانخراط في المجال وحصر دورها في الحيز الخاص (المنزل)، وما يتضمنه ذلك من حصر دورها في تدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد، وهو ما تدعمه نصوص أخرى يستشهد بها، كـ "وقرن في بيوتكن" و" صلاتك في دارك خير..." أسس مبدأ تبعية المرأة للرجل، وتحديد دور المرأة في إطار الحيز الخاص، مع إرفاق ذلك باعتبار المرأة ذات طبيعة مختلفة، تقلّ فيها القدرات العقلية عمّا يملكه الرجل، أسس كل ذلك لحالة من الإبعاد للمرأة عن تولي المناصب الدينية الهامّة في الأديان المختلفة. ولكن ومع ظهور حركات تجديدية داخل الفضاءات الدينية، انطلقت من التأكيد على تغير الظروف وتحول الأدوار الاجتماعية للجنسين، للتأكيد على ضرورة تحقيق المساواة بين الجنسين في المجال الديني، وهو ما انعكس بتمكّن عدد من النساء من الوصول إلى تقلد مناصب دينية في الديانات الثلاث.."(1).

ونلحظ هنا أنه حاول أن يربط بين مسألة عدم القول بنبوة النساء في الإسلام، وبين عدم السماح لها الآن بالإمامة في المساجد العامة، وكذا الخطابة. فيرى أن ذلك قهر وظلم لها.

(1)– خالد بشير، مقال (تقليد المناصب: هل تنظر الأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة؟)، موقع حفريات، www.hafryat.com.

ويشير إلى أن اليهودية والنصرانية بدأت في القرن التاسع عشر بالسماح للمرأة بتولي المناصب الدينية العامة. ولكنّ يقال له أن هذا التبدل في الأحكام عندهم، هو لأن الكنيسة مصدر التشريع، والنص الديني عندهم قابل للتجديد. وكأنّ الكاتب أيضاً يتجاهل أو يجهل أن نصوص العهدين التوراة والإنجيل قد قالت بنبوة المرأة، وأنّ منهنّ الكاذبات، ومنهنّ الصادقات

ثم يدعي الكاتب أن الإسلام جعل دور المرأة في المنزل فقط. ولكنّ هذا يدل على جهله بدور المرأة في الإسلام من زمن النبوة.

وما ذكره من قيام بعض الناشطات النسويات بالإمامة، والخطابة في المساجد العامة، مشيداً بقيامهنّ بذلك كما في غرب الصين، ثم الأمريكية المسلمة أمينة ودود تؤم المصلين بمسجد عام، ثم السويسرية إلهام مانع من أصل يمني خطبت بالمصلين في مسجد عام في بزيورخ عام 2012م، ومحاولات أخرى.(1) فيردّ عليه أنّ هذا الأمر فيه مخالفة لأحكام الإسلام وهديه، وليس فعلهنّ السابق حجة على الإسلام.

ب- المحور الثاني الرد عليهم:

بعد النظر في آراء وأقوال الاتجاه العلماني السابق بخصوص المسألة، نجد أنه لا يعدو إلا أن يكون جهلاً منهم بتشريع الإسلام وأحكامه، أو محاولة منهم للطعن بالإسلام. فما ذكروه من أنّ المرأة لا مكان لها في الإسلام، فليعلموا أن الأحاديث النبوية نقلت عن المرأة، وكانت المرأة فقيهة، ومرجع للصحابة رضي الله عنهم، وكانت في مواطن الجهاد، وفي مقام المشورة حاضرة، وغير ذلك.

وأما حديثهم عن نبوة المرأة في الإسلام، فقد سبق الحديث عنها في القرآن الكريم، وتصريح الآيات القرآنية بنبوة الرجال، وإجماع جمهور أهل التفسير على ذلك، وما ذكره أحمد صبحي سابقاً من أوجهٍ تفسيرية للآية، فهو مردود بما سبق من أقوال المفسرين في مطلب نبوة المرأة في القرآن الكريم.

وأما ما تكرر عندهم من محاولة استدلالهم بقَوْل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أهل النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ قَالَ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَالدِّينِ قَالَ أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِيَ مَا تُصَلِّي وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ)(2)، من أنه يقدح بطبيعة المرأة، فذلك مردود بنص الحديث السابق، فقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم مسألة النقصان بقوله: «أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ وَتَمْكُثُ اللَّيَالِىَ مَا تُصَلِّى وَتُفْطِرُ فِى رَمَضَانَ فَهَذَا نُقْصَانُ الدِّينِ ». يقول النووي: " أَمَّا نُقْصَانُ الْعَقْلِ فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ تَنْبِيهٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا وَرَاءَهُ وَهُوَ مَا نَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى أَيْ أَنَّهُنَّ قَلِيلَاتُ الضَّبْطِ.. وَأَمَّا وَصْفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النِّسَاءَ بِنُقْصَانِ الدِّينِ لِتَرْكِهِنَّ الصَّلَاةَ وَالصَّوْمَ فِي زَمَنِ الْحَيْضِ فَقَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ وَلَيْسَ بِمُشْكِلٍ بَلْ هُوَ ظَاهِرٌ فَإِنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ مُشْتَرِكَةٌ فِي مَعْنًى وَاحِدٍ كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي مَوَاضِعَ وَقَدْ قَدَّمْنَا أَيْضًا فِي مَوَاضِعَ أَنَّ الطَّاعَاتِ تُسَمَّى إِيمَانًا وَدِينًا وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا عَلِمْنَا أَنَّ مَنْ كَثُرَتْ عِبَادَتُهُ زَادَ إِيمَانُهُ وَدِينُهُ وَمَنْ نَقَصَتْ عِبَادَتُهُ نَقَصَ دِينُهُ ثُمَّ نَقْصُ الدِّينِ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهٍ يَأْثَمُ بِهِ كَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ أَوِ الصَّوْمَ أَوْ غَيْرَهُمَا مِنَ الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ بِلَا عُذْرٍ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهٍ لَا إِثْمَ فِيهِ كَمَنْ تَرَكَ

(1) خالد بشير، مقال (تقليد المناصب: هل تنظر الأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة؟)، موقع حفريات، www.hafryat.com.

(2) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات.

الْجُمُعَةَ أَوِ الْغَزْوَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَجِبُ عليه لعذر".[1] فمحاولة العلمانية العربية المعاصرة العبث بالنصوص الدينية، واستدلالهم العقلي المخالف لشروط النظر، ما هو إلا محاولة لتغذية مشروع تمكين المرأة، وإتهام التشريع الإسلامي بالانتقاص من قدرها، ودليل ذلك أنهم توجهوا إلى مسائل أخرى، منها: ميراث المرأة، وإمامتها في الصلاة، والولاية عليها، وزواج الصغيرة وغير ذلك. وهي من المسائل التي نجد الحديث عنها في الآونة الأخيرة قد شغل حيزاً واسعاً وخاصة عبر وسائل الإعلام، إلى أن انتقل إلى تشريعات بعض الدول. وهي مسائل مخالفة للتشريع الإسلامي.

....

<u>النتائج والتوصيات:</u>

1- النبوة والإرسال للرجال دون النساء في القرآن الكريم، وهو القول الراجح عند علماء الإسلام.

2- جاءت نصوص التوراة والإنجيل تشير إلى القول بنبوة نبيّات صادقات، ونبيّات كاذبات.

3- تناقض نصوص التوراة والإنجيل من خلال القول بنبوة المرأة مع منعها من الوعظ في الكنيسة.

4- محاولة المدرسة العلمانية المعاصرة استغلال القول بعدم نبوة المرأة في الإسلام للطعن بأحكام الإسلام على العموم، وبتشريعاته المتعلقة بالمرأة على وجه الخصوص.

5- فساد قياس المدرسة العلمانية واقع المرأة ومكانتها في المجتمع الغربي على واقعها ومكانتها في الإسلام.

6- قيام بعض الناشطات كما أطلق عليهنّ الاتجاه العلماني، بالإمامة العامة في المساجد، والخطابة هو أمر مخالف لأحكام الإسلام.

7- توصي الدراسة بالتوسع في أبحاث الأديان المقارنة، وبيان استغلال بعض التيارات المعاصرة لمسائل الأديان وتوجيهها توجيهاً فاسداً.

8- توصي الدراسة بالاهتمام بالكتابات العدائية التي تخرج من المدرسة العلمانية عموماً نحو شرائع الإسلام باسم النقد الديني.

---

(1) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، (ج2، ص 66-68).

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- الآمدي، سيف الدين، 2004م، *أبكار الأفكار في أصول الدين*، تحقيق د. أحمد المهدي، ط2، القاهرة، دار الكتب والوثاق القومية.

2- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، 1999م، *الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح*، تحقيق: علي بن حسن – وآخرون، ط2، السعودية، دار العاصمة.

3- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني،1379هـ، *فتح الباري شرح صحيح البخاري*، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت، دار المعرفة.

4-ابن حزم، أبو محمد علي بن محمد، (د.ت)، *الفصل في الملل والأهواء والنحل*، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي.

5-ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب 1422هـ، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

6- ابن فارس، أبي الحسين أحمد،1994، معجم *المقاييس في اللغة*، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، ط1، بيروت، دار الفكر.

7- ابن فورك، محمد بن الحسن،2006م، *مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري*، تحقيق د. أحمد السايح، ط2، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية.

8- ابن الهمام، الكمال،2009م، *المسامرة في شرح المسايرة*، (د.ط)، القاهرة، الناشر المكتبة الأزهرية للتراث.

9- إسماعيل حقي بن مصطفى، (د. ت)، *روح البيان*، (د. ط)، دار الفكر، بيروت.

10- انطونيوس فكري،2012م، *تفسير (سفر أشعياء)*، ط2، القاهرة، الفجالة، كنيسة السيدة العذراء.

11- انطونيوس فكري، 2012م، تفسير*(سفر حزقيال)*، ط2، القاهرة، الفجالة، كنيسة السيدة العذراء.

12- انطونيوس فكري،2012م، تفسير *(سفر صموئيل الأول)*، ط2، القاهرة، الفجالة، كنيسة السيدة العذراء.

13- انطونيوس فكري،2012م، *تفسير (سفر رسالة العبرانيين)*، ط2، القاهرة، الفجالة، كنيسة السيدة العذراء.

14- الإيجي، عضد الدين، 1997م، المواقف بشرح الجرجاني، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ط1، بيروت، دار الجيل.

15- البزدوي، أبي اليسر محمد، 2003م، *أصول الدين*، تحقيق هانز بيترلس، (د. ط)، القاهرة، المكتبة الأزهرية للتراث.

16- تشارلس، ماكنتوش، 2007م، *شرح الكتاب (مذكرات على سفر التثنية)*، ط4، القاهرة، دار الأخوة.

17- التفتازاني، مسعود بن عمر، 2001م، *شرح المقاصد*، تقديم إبراهيم شمس الدين، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

18- جامبل، سارة، 2002م، *النسوية وما بعد النسوية*، ترجمة أحمد الشامي، (د. ط)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.

19- الخطيب، محمد، 2009م، *مقارنة الأديان*، ط2، عمان، دار المسيرة.

20- راد، صفدر إلهي، 2019م، *الهيرمينوطيقا*، تعريب حسنين الجمال، ط1، بيروت، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية.

21- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر،1420هـ، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)*، ط3، بيروت، دار إحياء التراث.

22- الزحيلي، وهبة مصطفى،1418هـ، *التفسير المنير*، ط2، دمشق، دار الفكر المعاصر.

23- الشعراوي، محمد متولي، (د. ت) *تفسير الشعراوي*، (د. ط)، القاهرة، مطابع أخبار اليوم.

24- الصابوني، علي بن محمد، 1997م، *صفوة التفاسير*، ط1، القاهرة، دار الصابوني.

25- الطهطاوي، محمد عزت،1993م، *الميزان في مقارنة الأديان*، ط1، دمشق، دار القلم.

26- القرطبي، محمد بن أحمد، 1964م، *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق أحمد البردوني، (د. ط)، القاهرة، دار الكتب المصرية.

27- كولمار، ويندي كية، 2010م، *النظرية النسوية*، ترجمة عماد إبراهيم، ط1، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع.

28- المصري، حسين، 1964م، *توضيح التوحيد من تحفة المريد*، ط2، القاهرة، مطبعة دار سر الثقافة.

29- مكسيموس صموئيل، (د. ت)، *تفسير سفر العدد*، (د. ط)، مصر، ملوي، كنيسة العذراء مريم.

30- مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة،2006م، *الموسوعة الكنيسة لتفسير العهد القديم (الخروج، واللاويين)*، ط1، القاهرة، كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية.

31- نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، 2005م، *قاموس الكتاب المقدس*، ط14، القاهرة، دار مكتبة العائلة.

32- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، 1988م، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، تحقيق يوسف بدوي، ط1، بيروت، دار الكلم الطيب.

33- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، 1392هـ، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*، ط2، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

34- وليم ماكدونالد، 2005م، *تفسير الكتاب المقدس للمؤمن*، ط2، مصر، دار الأخوة، مصر.

المواقع الإلكترونية:

1- أحمد صبحي منصور، 05 يناير 2014، *مقال: (هل كانت النبوة فى النساء؟ نعم)*، تاريخ الاطلاع تشرين الأول 2019م، موقع أهل القرآن http://www.ahl-alquran.com .

2خالد بشير،29/ 4/ 2018م، *مقال (تقليد المناصب: هل تنظر الأديان بعين التمييز بين الرجل والمرأة؟)*، تاريخ الاطلاع تشرين الأول 2019م، موقع حفريات، www.hafryat.com.

3- الشرعة، مهند أحمد، العدد: 5495 - 18/ 4/ 2017م ، *مقال (نبوة المرأة في الإسلام)*، تاريخ الاطلاع تشرين الثاني 2019م، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن يسارية, علمانية, ديمقراطية www.mahewer.org، المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني.

4- كامل علي، العدد: 3108 -28/ 8/ 2010م، *مقال: (لماذا لم يختر الله أنبياء ورسلاً من النساء؟)*)، تاريخ الاطلاع تشرين الثاني 2019م، الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن يسارية, علمانية, ديمقراطية.www.mahewer.org، المحور: العلمانية، الدين السياسي ونقد الفكر الديني.

5- كينيث هيجين، 2012/06/14، *مقال بعنوان: (هل يجب على النساء ألا يعظّن في الكنائس؟)*، تاريخ الاطلاع تشرين الأول 2019م، موقع الحق المغير للحياة، (lifechangingtruth.org).

<u>List of sources and references:</u>

1- Al-Amadi, Saif Al-Din, 2004 AD, ***the earliest ideas in the fundamentals of religion***, (In Arabic), verified by Dr. Ahmed Al Mahdi, 2nd floor, Cairo, National Library and Documentation House.

2- Ibn Taymiyyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim, 1999 CE, ***The Correct Answer to Whoever Changed the Religion of Christ***, (In Arabic), edited by: Ali bin Hassan - and others, i 2, Saudi Arabia, Dar al-Asimah.

3- Ibn Hajar, Ahmad bin Ali Abu al-Fadl al-Asqalani, 1379 AH, ***Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari***, (In Arabic), the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, (Dr. T), Beirut, Dar al-Maarifah.

4- Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Muhammad, (d. D), ***Chapter on promos, desires and bees,*** (In Arabic), (d. T), Cairo, Al-Khanji Library.

5- Ibn Attiyah, Abu Muhammad Abd al-Haq ibn Ghaleb 1422 AH, ***the brief editor in the interpretation of the dear book***, (In Arabic), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi, 1st edition, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

6- Ibn Faris, Abi Al-Hussein Ahmad, 1994, ***Dictionary of Standards in Language***, (In Arabic), edited by Shihab Al-Din Abu Amr, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Fikr.

7 - Ibn Fork, Muhammad Ibn Al-Hassan, 2006 AD, ***articles by Sheikh Abi Al-Hassan Al-Ash'ari***, (In Arabic), verified by Dr. Ahmed Al-Sayeh, 2nd floor, Cairo, Religious Culture Library.

8- Ibn Al-Hamam, Al-Kamal, 2009 AD, ***Al-Masmara fi Sharing Al-Masirah***, (In Arabic), (d. T), Cairo, the publisher of Al-Azhar Library of Heritage.

9- Ismail Haqqi bin Mustafa, (Dr. T), ***Rouh Al-Bayan***, (In Arabic), (Dr. T), Dar Al-Fikr, Beirut.

10- Anthony Fikry, 2012 AD, ***Interpretation (The Book of Isaiah)***, (In Arabic), 2nd Edition, Cairo, Faggala, Church of Our Lady.

11- Anthony Fikry, 2012 AD, ***Interpretation (The Book of Ezekiel),*** (In Arabic), 2nd Edition, Cairo, Faggala, Church of Our Lady.

12- Anthony Fikry, 2012 AD, ***Interpretation (The First Book of Samuel)***, (In Arabic), 2nd floor, Cairo, Faggala, Church of Our Lady.

13- Anthony Fikry, 2012 AD, ***Interpretation (The Book of the Message of the Hebrews)***, (In Arabic), 2nd Edition, Cairo, Faggala, Church of Our Lady.

14- Al-Iji, Adad Al-Din, 1997 AD, ***Al-Mawkif, Explaining Al-Jarjani,*** (In Arabic), Editing by Abd Al-Rahman Amira, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Jeel.

15- Al-Bazdawi, Abi Al-Yusr Muhammad, 2003 AD, ***Fundamentals of Religion,*** (In Arabic), edited by Hans Peters, (D. T), Cairo, Al-Azhar Library for Heritage.

16- Charles, Macintosh, 2007 AD, ***Explanation of the Book (Memoirs on the Book of Deuteronomy)***, (In Arabic), 4th Edition, Cairo, Dar Al-Akhwah.

17- Al-Taftazani, Masoud Bin Omar, 2001 AD, ***Explanation of Al-Maqasid***, (In Arabic), Presented by Ibrahim Shams El-Din, 1st Edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.

18- Gamble, Sarah, 2002 AD, ***Feminist and Post-Feminist***, (In Arabic), translated by Ahmad Al-Shami, (D. T), Cairo, Supreme Council of Culture.

19- Al-Khatib, Muhammad, 2009 AD, ***Comparing Religions***, (In Arabic), 2nd Edition, Amman, Dar Al Masirah.
20- Rad, Safdar Ilahi, 2019 CE, ***Hermeneutics*, Arabization of Hasanin al-Jamal,** (In Arabic), 1st floor, Beirut, Islamic Center for Strategic Studies.
21- Al-Razi, Fakhr Al-Din Muhammed bin Omar, 1420 AH, ***Keys of the Unseen (The Great Interpretation*),** (In Arabic), 3rd Edition, Beirut, House of Revival of Heritage.
22- Al-Zuhaili, Heba Mustafa, 1418 AH, ***Al-Tafsir Al-Munir***, (In Arabic), 2nd Edition, Damascus, House of Contemporary Thought.
23- Al-Shaarawi, Muhammad Metwally, (Dr. T) ***Tafsir Al-Shaarawi*,** (In Arabic), (Dr. T), Cairo, Akhbar Al-Youm Press.
24- Al-Sabouni, Ali Bin Muhammad, 1997 AD, ***The Elite of Interpretations*,** (In Arabic), 1st Edition, Cairo, Dar Al-Sabouni.
25- Al-Tahtawi, Muhammad Ezzat, 1993, ***Al-Mizan in Comparing Religions*,** (In Arabic), 1st Edition, Damascus, Dar Al-Qalam.
26- Al-Qurtubi, Muhammad Ibn Ahmad, 1964 AD, ***Al-Jami` Al-Ahkam Al-Qur'an*,** (In Arabic), edited by Ahmad Al-Bardouni, (Dr. T), Cairo, the Egyptian House of Books
27- Colmar, Wendy Kiah, 2010, ***Feminist Theory,*** (In Arabic), *translated by Imad Ibrahim*, 1st Edition, Jordan, Eligibility for Publishing and Distribution.
28- Al-Masry, Hussein, 1964 A.D., ***Clarifying Al-Tawheed from Tuhfat Al-Murad*,** (In Arabic), 2nd Edition, Cairo, Dar Al Thaqafa Press.
29- Maximus Samuel, (d. T), ***interpretation of the Book of Numbers*,** (In Arabic), (d. T), Egypt, Malawi, Church of the Virgin Mary.
30- A group of priests and servants of the Church, 2006 AD, ***The Encyclopedia of the Church for the Interpretation of the Old Testament (Exodus, Levites)*,** (In Arabic), 1st Edition, Cairo, St. Mark's Coptic Orthodox Church
31- A group of specialized professors and theologians, 2005 AD, ***Dictionary of the Bible,*** (In Arabic), 14th Edition, Cairo, House of the Family Library.
32- Al-Nasfi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed, 1988 AD, **Perceptions of Discovery and the Truths of Interpretation,** (In Arabic), Youssef Badawi's investigation, ed. 1, Beirut, Dar Al-Kallam Al-Kind.
33- Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf, 1392 AH, ***Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj***, (In Arabic), Edition 2, Beirut, House of Revival of Arab Heritage.
34- William MacDonald, 2005 AD, ***Interpretation of the Bible for the Faithful*,** (In Arabic), 2nd Edition, Egypt, Dar Al Akhwah, Egypt.

websites:
1- Ahmed Sobhi Mansour, January 05, 2014 Article: *(Was Prophethood about Women? Yes)*, date October 2019 CE, People of the Qur'an website http://www.ahl-alquran.com.
2 Khaled Bashir, 4/29/2018 AD, *Article (The Tradition of Positions: Do Religions View the Point of Discrimination between Men and Women?),* Accessed October 2019 AD, Hafarat website, www.hafryat.com.
3- Al-Sharia, Muhannad Ahmad, Issue: 5495 - 4/18/2017 AD, *Article (The Prophecy of Women in Islam)*, Date of Access: November 2019 AD, the main website of the Civilized Dialogue

Foundation is left-wing, secular, democratic www.mahewer.org, the topic: secularism , Political Religion and Criticism of Religious Thought.

4- Kamil Ali, Issue: 3108-28 / 8/2010 AD*, Article: (Why did God not choose female prophets and messengers?*), Accessed November 2019 CE, the main website of the Civilized Dialogue Foundation is left-wing, secular, and democratic www.mahewer .org, Topic: Secularism, Political Religion and Criticism of Religious Thought.

5- Kenneth Hegin, 06/14/2012, an article entitled*: (Should women not preach in churches?),* Accessed October 2019 CE, The Life Changing Right Website, lifechangingtruth.org).

****